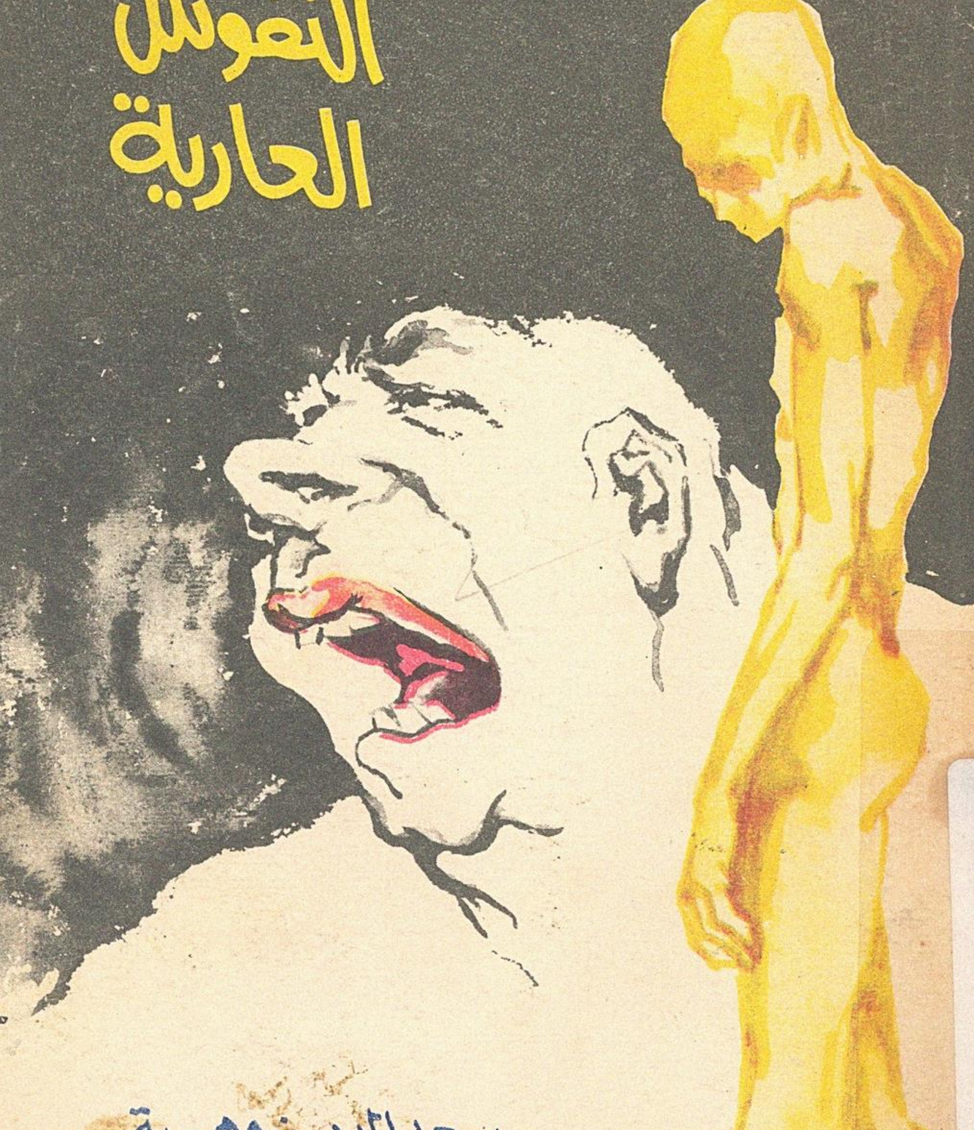
الكتاب الذهبى

نادى النفوس العارية



سعد الدين وهبة

الكتاب الذهبى

نادى النفوس العارية و حوار مع أرسطو

سعد الدين وهبة

أخبار اليوم



● الغلاف والرسـوم الداخلية ●
● بريشـة الفنان جمال كامـل ●

× مقـــدمــة ×

اما بعد

فهذه الكلمات جرى بها القلم ذات صبح او ذات مساء وأخذت طريقها الى الناس فى مكانها الذى اعد من اجلها ..

هى اذن كلمات أدت هـدفها فوصلت الى الذين كتبت من اجلهم وسدت الفراغ الذى اخلى لها وعادت لصاحبها بجزء من راحـة الضمير وجزء آخر من (المرتب الشهرى) ايام كانت الصحافة مهنته وكانت الصحف ميدانه ... فما باله يعـود بها مرة اخرى لينشرها؟.. انها ليست نظريات علمية تظل قائمة حتى تنسخها نظريات اخرى وليست جرائم أدبية تسقط بالتقادم وليست (نكتا) اذا أعيدت على السامعين فقدت جدتها ...

ربماكانت مزيجا من ذلك كله قدتحمل

نادى النفوس العارية

أعضاء هذا النادى خليط غريب من البشر ••• يجتمعون بين الحين والحين وقد اتفقوا فيما بينهم أن يقدم واحد منهم نفسه فى كل اجتماع عاريا من الداخل •• ففعلوا وتعاقب الاعضاء يكشفون عن أنفسهم فى جرأة يزعمونها ••• واستضافوا كاتبا يسجل مايقولون •• واكتشف الكاتب فى النهاية انهم قدموا أنفسهم عارية من وجهة نظرهم هم ••• كانوا أذكى من أن يكشفوا عن الحقيقة كما يريدها الناس فكشفوا عن الحقيقة كما يريدون هم أن يريدها الناس•••

واكتشف الكاتب كذلك أنهم استضافوه حتى يذيع اعترافاتهم بين العالمين ففعل •• قالوا لا فضت أفواههم متعاقبين :

البسمة الى بعض الشفاه وقد تحمل الهمسة الى شفاه اخرى ..

قد تثير الضحك وقد تثير السخط وقد تثير الانفعالين معا ..

المهم انها تحمل كمية كبيرة من الصدق وأظن أن الصدق هو أهم مايطالب به الفنان

• ملحوظة هامة جدا •

اذا تصادف وانطبقت أوصاف او أقوال أو أفعال احدى شخصيات الكتاب على واحد من الناس المعروفين أو المشهورين أو اصحاب الشأن أو المهمين فالأمر لايعدو أن يكون مجرد مصادفة أو هو مايسميه (البلغاء) وقوع الحافر على الحافر وقانا الله شر أصحاب الحوافر وجعل كلامنا خفيفا على حوافرهم..

انه سميع مجيب ...

سعد الدين وهبه



أنا مثقف

سيداتى .. سادتى ..

يسعدنى أن أقف بينكم اليوم وتزيد سعادتى عندما اكون أول المتحدثين فى أول لقاء يضم أعضاء نادينا الموقر .. فاننا معشر المثقفين يسعدنا دائما أن نكون أول المتحدثين لاننا نجيد الحديث ونستطيع أن نشبع فضول الجماهير المتعطشة للعلم والثقافة ... ولكننى مع ذلك ياحضرات السيدات والسادة سأروى لكم حديثا فظيعا وقع قبل حضورى الى هذا المكان .. حدث رهيب كاد يحطمنى تماما . ولكن حيث انى رجل مثقف .. أدخل في الموضوع مباشرة وأترك التعليق لذكائكم .

البطل الحقيقى فى هذا الحديث الجليل هى زوجتنا المصونة الست أم سعاد أو الست حرم الاستاذ كما يسمونها فى شارعنا خاصة ذلك المكوجى المثقف عبده .

بدأ الحادث عندما كنت استعد للمثول بين ايديكم وطلبت من حرم الاستاذ ان تعد لى البدلة السوداء . كانت زوجتنا فى ذلك الوقت تجلس فى مكانها المختار ـ وأعنى به المطبخ ـ وكانت امامها كومة من ذلك النبات الاخضر ذى السيقان الطويلة والاوراق الرقيقة الذى يسمونه بالملوخية وقد سميت بهذا الاسم من زمن بعيد ابعد كثيرا عن ايام الحاكم بامر الله لانه منع اكلها

مما يدل دلالة قاطعة على انها موجودة من قبل . ويرجع اكتشافها الى ايام الفراعنة وبالتحديد الى عهد الاسرة السادسة التى كانت تسكن فى الصعيد وعلى وجه الدقة فى محافظة أسيوط وقد وجدت على حائط معبد الاقصر قصة الحرب بين الغزاة والرعاة .

وكان الرعاة يستخدمون فى اطعام مواشيهم نباتا أخضر سألهم الغزاة عنه فقالوا انهم يسمونه « خيه » وكعادة الغزاة استولوا على كل ماوجدوه فى البلد وأمروا الرعاة بأن يأكلوا مما تأكله الماشية وقالوا لهم « ملو » .. خيه .. وملو معناها كلوا .. ومن هذا صارت ملوخيه تعنى كل النبات الذى تأكله المواشى ثم أصبح الاسم علما على هذا النبات بالذات الذى تستغرق عملية هضمه سبع ساعات كاملة تكفى لهضم اربعة أرطال من اللحم البتلو أو رطل من اللحم الكندوز ..

وعندما فتح الرومان مصر نقلوا الى بلادهم ذلك الاكتشاف الذى قيل انه السبب الرئيسى فى خسارة أثينا فى الحرب مع اسبرطه .. وتسألوننى عن هذا الاكتشاف الرهيب فأقول لكم أن واحدا من العلماء لم يقع عليه حتى الآن ولكنى انا وحدى استطعت أن اصل اليه .. ولقد علمت ان المعركة استمرت سبع ساعات وان أهل أثينا كانوا فى بدايتها تائهين .. يحاربون فى ثقل ولكنها عندما انتهت انقلبوا خفافا وسألت نفسى طويلا وما الذى جعلهم يظلون هكذا سبع ساعات كاملة وهم فى حالة خمول وكسل ثم ينقلبون نشطين فجأة وقلت أن المعدة تتحكم فى العقل فلابد ان تكون المعدة فى حالة عمل لتشغل العقل عن النشاط اذن لابد أنه كان فى المعدة شىء .. ماهذا الشىء اذن ؟

ورجعت الى كتب النباتات والحيوان والطعام فوجدت ان الاكلة التى تستغرق سبع ساعات كاملة فى المعدة هى الملوخية وقلت وجدتها .. وجدتها .. وهى نفس الكلمات التى استخدمها صديقنا العتيد الاخ ارشميدس عندما وجدها . . قلت اذن ان أهل اتينا كانوا قد تناولوا هذا النبات الاخضر وكان من السهل علينا بعد ذلك ان نكشف كيف انتقلت الملوخية من صعيد مصر الى اتينا عبر البحر الابيض المتوسط الذى كانوا

يسمونه في ذلك الوقت بحر الروم الذى تقع على شاطئه القبلى بلاجات جليم وسيدى بشر رقم واحد واتنين وتلاته ٠

ايها السيدات والسادة :

هكذا ترون ان ثقافتي الزائدة قد خرجت بي عن الموضوع ولكنى مع ذلك سعيد اذ انى قد أفضت عليكم مما أنعم الله به على ٠ وهذا مايسعدنا نحن المثقفين في الارض ٠٠ كنت اقول لكم انى دخلت على زوجتنا حرم الاستاذ وكانت تقطف ذلك النبات الذى حدثتكم عنه وكانت زوجتنا تتأهب لاطعامنا ذلك الطعام وقد فهمت على الفور انها تستعد لخوض معركة اكون انا فيها مثل اتينا التى هزمت في النهاية ٠

قلت لزوجتنا : هل أعددت البدلة السوداء؟ فقالت: بل الرمادية ٠٠ وغضبت أيها السادة ٠٠٠ فالبدلة السوداء بالذات تخصصت لمثل هذه المحاضرات العامة التي يحضرها جمع من الناس ٠٠ ومثلى كمثقف يجب أن يلبس لكل شيء لباسه الخاص ٠٠ صحيح أن البدلة السوداء طويلة الجاكتة بعض الشيء ٠٠ طويلة الاكمام كذلك ولكنها تضفى علينا وقارا من وقار العلماء وسعة الاساتذة المثقفين ٠٠٠ وبالقرب من الجيب الشمالى العلوى توجد بقعة كبيرة ظاهرة للعيان سوف يراها الموجودون قطعا وسوف يتساءلون عن سببها ولكن عقولهم الذكية لاتستغرق وقتا طويلا لتدلهم على انها مواد كيماوية ٠٠ سقطت أثناء انشغال الاستاذ يعنى أنا ـ فى معمله الخاص ـ وسوف يسأل سائل ٠٠ هل للاستاذ معمل خاص ؟ ولماذا يشغل نفسه بالكيماويات مع انه متخصص في الآداب ٠٠ وهنا يرتفع صوت التاريخ ليعلن ان العلوم لاتنقسم ٠٠ وعندما تصلون الى هذا الحد من الفهم تكون استاذيتنا قد وصلت الى ذروتها وتكون البدلة السوداء قد حققت وجودها واثبتت انها وحدها التى تليق بهذه المناسبة الخطيرة ولكن زوجتنا لم تتح لنا هذه الفرصة ٠٠ والشيء الاخطر انها حاولت ان تثنينا عن عزمنا فقالت في لهجة سافرة

•• اياك ان تصدق ان جميع اعضاء النادى سوف يتحدثون الصدق •• فقلت لها •• بل سوف يحدث هذا •• انه نادى النفوس العارية •• تماما كنوادى العراة •• بعض الناس يجتمعون ليعرضوا اجسادهم العارية للشمس والهواء •• ونحن نجتمع لنعرض نفوسنا عارية للشمس والهواء ••

فقالت : ولماذا اختاروك اول المتحدثين ؟

فقلت لها : ذلك نابع من قيمتنا العلمية كدكتور مثقف لنا أولوية الحديث ••

فكشرت عن أنيابها وقالت فى فلسفة عميقة : بلانيله • • والنيلة كما تعلمون حضراتـكم • • مادة زرقاء ولا أدرى سر استخدامها فى صيغة التحقير •• غير انى قرأت ان الامبراطور استنوس ماستوس قد استخدم مادة زرقاء فى طلاء اوجه العبيد فى مملكته لانه رأى فى الحلم ان عبدا اسود سوف يقتلـــــه فأراد ان يقضى على العبيد السود فأمر بتغيير لونهم الى اللون الازرق فدهنوهم بمادة زرقاء اعتقد انها النيلة • وتقول قصة استوس أن عبدا أسود قد قتله • وتسألوننى وأين كانت النيلة فأقول لكم انها ساحت من الشمس حيث كان العبد يعمل فى الجبل وسال عرقه فاكتسح النيلة • وعندما عاد له لونه الاسود ذهب فقتل استورس ماستوس •• ومن هنا كانت النيلـــة علامة على التحقير ولهذا استخدمتها زوجتنا فى تحقيرنا عندما اكتشفت أننا نؤمن برســالة هــذا النادى الموقر ونزمــع أن نكشف نفوسنا عارية فى الهواء والشمس •• وليست زوجتنا ايها السادة الوحيدة التى تستخدم هذه الالفاظ الجارحة فقــد سبقتها الى ذلك زوجات الحكماء والفلاسفة • • رحم الله زوجة سقراط فى العصر القديم ورحم الله زوجة تولستوى فى العصر الحديث • وأطال الله عمر زوجتنا فى العصر الحـديث جدا • • هذا ماجعلنى فخورا بها فالزوجة السليطة من علامات الفلسفة ••ولكى يكون الانسان فيلسوفا يجب أن يكون واحـــدا من اثنين •• أما صاحب نظرية فلسفية وأما صاحب زوجة فلسفية

.. وحيث انه لم يتوفر لنا الوقت لوضع نظرية فلسفية فقد اكتفينا مؤقتا بالزوجة الفلسفية ..

ايها السادة .. أيتها السيدات ..

ان المفاجأة التى ادخرتها لكم حتى هذه اللحظـــة هى أن زوجتنا الفلسفية معنا الآن تستمع الى المحاضرة ... انها تلك التى تجلس فى الصف الثالث من مؤخرة القاعة ... نعم... هى ... كلا ... انها تلك التى تجاور الفتاة النحيلة الجميلة .. (تصفيق حاد)

سيداتى ... سادتى ...

كان المفروض أن أتحـــدث فى هـــذه المحـاضرة عن نفسى باعتبارى مثقفا ولكنكم ترون انى قد انحرفت الى موضوعات جانبية كثيرة ولم أبدأ بعد فى الحديث عن ثقافتى وهـــذا عيبنا معشر المثقفين ... معلوماتنا غزيرة تفرض علينـــا ان نجوب الآفاق ولكن عذرنا اننا نفيد .. وسبب آخـر لهذا الخـروج عن الموضوع هو .. السرحان .. نعم السرحان .. ايها السادة .. انه داء جميع المثقفين .. عندما بدأت مراحل ثقافتى كنت حاضر الذهن جدا وقد عانيت صعوبة شديدة فى التدريب على السرحان ولكنى اجدته بعد ذلك .. واكبر دليل على هـــذه الجودة هو ماحدث امامكم الليلة .. وأعود للموضوع قبل أن أسرح ثانية فأقول ان قصة ثقافتى تتلخـص فى كلمـات .. خرجت من قرية أسمها كفر عبد الواحد وتعلمت فى القـاهرة ونلت الليسانس وذهبت الى أوروبا وعدت بالدكتوراه .. كانت رسالة الدكتوراه عن « أثر المغول فى الشعر العربى منذ عهـد هولاكو حتى آخر أيام جنكيز خان » كانت رسالة ممتعة ــ هكذا قال المستشرق جولدوين .. ولحسن الحظ لم يكن واحـد من اللجنة يعرف اللغة المغولية كما انه لحسن الحظ أيضا لم يحضر أحد المغول المناقشة والا تسبب لنا فى مشاكل كثيرة .

عدت من أوروبا وبدأت رحلتى الحقيقية فى عالم الثقافة .. لم ألبث سوى عام واحد حتى انهالت على اللجان والمحاضرات والاعمال والكتب والملازم والمقالات .. أقول الحق لقـــد قلت

لنفسي وأنا في أوروبا فلتتفرغ هنا للحياة الاوربية أما القراءة والاطلاع فدعها لمصر بعد أن تعود .. وعنـــدما عدت وبدأت القراءة والاطلاع لم تترك لي اعمالي لحظة واحـــدة للقراءة .. وعندما قررت ان اكون مثقفا حقيقيا اكتشفت اني قـد صرت مثقفا فعلا بدليل كل هذا المجد الذي يحيط بي .

ونسيت أن اقول لكم كذلك اني تزودت بدراسات شـتى في مختلف الفنون حتى اكون مثقفا حقيقيا فسمعت الموسيقى اثناء اعداد المحاضرات وحفظت عن ظهر قلب اسماء الخواتة العباقرة منذ باخ وبتهوفن حتى المأسوف على شبابه « درويش سيد » هكذا يقولونها باللغات الاجنبية وحفظت اسـمـاء الكونشرتو وجميع اسرة ارنو .. وعرفت الرسامين الـكبار والنحاتين والملونين واشياء كثيرة آخرى قدلااستطيع ان اعددها لكم الآن ولكن يمكنكم ان تعرفوا عني كل شيء اذا قرأتم كتابي الجديد الذي سوف يصدر بعد أيام وعنوانه .. « كيف تصير مثقفا في ٢٤ ساعة » . انه ملخص تجاربي .. ويقع في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط على ورق ابيض وثمنه خمسون قرشا فقط بمكتبات الانجلو والنهضة وجميع المكتبات الكبيرة ..

سيداتي .. سادتي ..

اشكركم وأشكر لكم حسن استماعكم وأرجو أن تتغاضوا عن هفواتي فعذري اني مثقف .

والسلام عليكم ورحمة الله ..



"انا متجاوب

سيداتى .. وسادتى ..

عندما سألنى حضرة الموقر سكرتير النادى عن الصفة التى اتحدث بها الى الاعضاء لم أشأ ان اعود الى الماضى فأقول أنى وجيه سابق أو نائب سابق .. أو ثرى سـابق .. لم اود ان اتمسك بهذه الصفات القديمة ولم أرد ان ارجع الى الماضى لانى لست رجعيا .. أنا رجل تقدمى الى الامام ولذلك فقـد اخترت صفة متقدمة فقلت أننى رجل متجاوب .

نعم ياحضرات الاعضاء .. أقسم لكم انى متجاوب .. وقد حملت هذه الصفة الرائعة منذ عشر سنوات تقريبا .. حملتها منذ الساعة التى خلعت فيها صفات الرجعية السابقة .. ولكم ان تسألونى لماذا أنا متجاوب ؟ وهل صفة التجاوب هذه شىء جديد طارىء .. ام آن لها جذورا تنبعث من الماضى البعيـد وهكذا ياحضرات الاعضاء سأضطر آسفا آن اعود الى المـاضى

لاتحدث عن جهادى الوطنى الشيء الذى لم افعله الا فى مرات معدودة والشيء الذى لاحب ان افعله ولكني فخوز بهذاالماضي وسأتحدث عنه تحقيقا لقوله تعالى « وأما بنعمة ربك فحدث».

لقد ورثت عن ابى بضعة افدنة استطعت بمجهـــودى ان أجعلها تفتيشا طويلا عريضا ‥ فأنا بالتعبـير العصرى كنت اقطاعيا ‥ وأنا لا اخجل وأنا اطلق على نفسى هذه الصفـــة لانى اعلم تماما أن فضلنا نحن الاقطاعيين على الفلاحين فضـــل كبـــير ‥

انظروا الى قانون الاصلاح الزراعى ‥واسألوا أنفسكم عن هذا القانون العظيم ثم اسألوا أنفسكم مرة أخرى هل كان يمكن ان يصدر قانون الاصلاح الزراعى لو لم نكن نحن الاقطاعيين؟ لو فرضنا انى لم أشتر اكثر من مائة فدان وفعل غيرى مثـــل مافعلت كيف كان يمكن ان يصدر هذا القانون العظيم ؟ أننى استطيع ان أقول بفخر انى واحد من الذين ساهموا فى اصدار هذا القانون اذ انه لولانا نحن الاقطاعيين لماكان هناك اصلاح زراعى ولخسر الفلاحون فوائد جمة يحصلون عليها الآن ‥

سيداتى ‥ سادتى ‥

لم يقتصر مجهودى الوطنى على التمهيد لقانون الاصـــلاح الزراعى فحسب بل لقد ساهمت ايضا مساهمة ايجابيةفعالة فى تحقيق الاشتراكية فى هذا المجتمع ‥ صدقونى ياســادة لم أرد أن أتحدث عن افضالى الكثيرة ولكنها الظروف تضطرنى لذلك ‥

ولنعد الى الاشتراكية لنعلم كيف أمكن أن تتحقق فى هــذا المجتمع ؟

كيف يمكن ان تتحول المجتمعات الى الاشتراكية ؟ لابدانها تكون مجتمعات رأسمالية من قبل . فالراسمالية هى التمهيد الطبيعى للاشتراكية ‥ وأنا واحد من الذين ساهمـــوا فى

سرعة انتشار الرأسمالية حتى تبلغ قمتها وتأتى بعــــدها الاشتراكية ٠٠

ربما كانت اعمالى هذه من الامور التى يختلف فيها الناس اذا كانت الاعمال بالنيات فالله على ما اقول شهيد وهو قادر تبارك وتعالى ان يعرف نيتى وما فى الصدور ٠٠

لقدانتخبت عدة مرات عضوا فى البرلمان ٠٠ وكنت نائباعن دائرتنا فى الغربية وكان أمامى طريقــــان ٠٠ أن أذهب الى مجلس النواب لانقل للاعضاء مطالب الشعب فيعتمد الشعب على اعتمادا كبيرا فيتعلم التواكل ولا ينتشر الوعى ٠٠ وطريق آخر هو أن أعطى الشعب فرصة ليعرف انه ليس هنـــاك من يدافع عن مصالحه الا هو ٠٠ ولم اتردد فى الاختيار ٠٠ فضلت ان اظل صامتا فى مجلس النواب ليعرف الشعب أنه لايمكن ان يعبر عن مطالبه الا بعض افراده وبذلك ينتشر الوعى القومى ٠٠ لقد كنت قادرا على خنق هذا الوعى ولكنى لم افعل ٠٠ لقد ساهمت مساهمة فعالة فى فضح النظام البرلمانى القديم امام الشعب ٠٠ كيف يكون الحال اذا وقفت ادافع عن مطالب الفلاحين مثلا فى مجلس النواب ؟ كان الفلاحون ســـوف يتصورون انه يمكن للاعضاء ان يدافعوا عن مطالبهم فيعتمدون عليهم ويتواكلون ٠٠ ولكنى ساهمت مساهمة ايجابيـــة فى اظهار فساد الحياة السياسية واثبات استحالة تبنى مجلـــس النواب لمطالب الفلاحين ٠٠

ياحضرات الأعضاء ٠٠٠ يقولون فى بعض الاوساط الحاسدة انى كنت على اتصال دائم ببعض الجهات الاجنبية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ٠٠٠ وأنا لاأنكر ذلك بل انى لأفخـر الآن بتصرفى هذا ٠٠٠ الم يسألوا أنفســهم لماذا اخترت الولايات المتحدة الامريكية بالذات من بين دول العالم أجمع ؟ ألم يعرفوا سر هذا الاختيار الذى يجعلنى فى صف المجاهدين ؟

أنكم تعلمون أن نظام الحـكم فى الولايات المتحدة هو النظام

الجمهورى ··· وهٰذا سر اختيارى لهـذه الدولة بالذات···
فقد كان فى سلوكى هذا اعلان واضح صريح أنى أحبـذ النظام الجمهورى وأنى ضد الملكية ··· هذا فى الوقت الذى كان فيه الملك يملك جميع السلطات ···

نعم ياحضرات الاعضاء ··· لقد طعنت الملكية وهى فى ريعان قوتها وجبروتها ··· يقولون لى ·· ساهمت فى الموافقة على بعض القوانين التى أعطت الملك حقوقا ليست له فغدا يمزق فى هذه الامة كما يشاء ··· ولـكن فات هؤلاء أن هـذا الفساد كان ضروريا حتى تقوم الثورة ··

كان هذا الفساد هو التربة الخصبة التى تلقى فيهـا بذور الثورة فتنبت وتورق وتفرع ·· هل يحاسبوننى على أنى مهدت التربة الصالحة لقيام الثورة ؟

ثم ماذا بعد ذلك ياحضرات الاعضاء ··· ماذا فعلت بعـد ذلك ؟ يقولون انى تسللت ··· وهل فى هذا عيب ··· هل يحاسب الانسان على انه لايريد أن يزعج الآخرين ؟ ان عملية التسـلل عملية تتسـم بالسرقة وبالهدوء وبالمحافظة على راحة الناس وشعورهم ·· فهل أحاسب على كل هذه العواطف النبيلة ··· هل أكون انسانا حسنا اذا دخلت فى جلبة وضوضاء ؟ ان أى انسان رقيق لابد أن يفضل التسلل ···

ياحضرات الأعضاء ·· أقسم لكم انى متجاوب ·· متجاوب جدا ·· ومن كل قطرة فى دمى ·· قالوا هيئة التحرير فكنت أول من قـال يعيش هيئة التحرير ·· قالوا الاتحـاد القومى ·· قلت يعيش الاتحاد القومى ·· قالوا الاشـتراكية قلت لقد كنت أحد الذين مهدوا لقيامها ··

قالوا الوحده ··· قلت يعيش الوحده ··· ماذا تريدون دليلا أقوى على تجاوبى من كل هذه الادلة؟ قالوا تذوب الفوارق بين الطبقات فعزلت من الدور الثامن بعمارتنا الى الدور الثانى حيث أن خدمنا يسكنون الدور الاول

حضرات الأعضـــــاء ·· لماذا تنصرفون ؟ أننـا فى نادى النفوس العاريه وأول قواعد مبدا النادى هى الصراحة ··· لماذا تتركوننى ؟ هل تصدقوننى ·· هل تكذبوننى ؟ لماذا لاتردون ؟ حضرات الاعضاء لماذاتقومون··· اجلسواوسأحدثكم بالصدق ··· أنا أعلم أن لسانى قد شطط بعض الشيء ··· اجلســوا وساقول لكم الحق··· حضرات الاعضاء لاتكسفونى ···أنا مكسوف ·· حضرات الاعضـاء ·· اعملوا معروف ·· عفاالله عما سلف ··· لم يبق غيرى فى الاجتماع ···

حضرات الاعضاء ··· أنا متجاوبه ··· متجاوب ···والله العظيم متجاوب ···



"أنا غير موافق"

سيادتى وسادتى ...

فى هذه اللحظات الحاسمة التى يمر بها شعبنا أردت أن أتحدث اليكم فى موضوع خطير .. لقد طلبت من السيد سكرتير النادى أن يعجل باتاحة الفرصة لى للحديث فى هذا الوقت بالذات الذى يعود فيه أعضاء المؤتمر الوطنى للقاعدة الشعبية ... وانتم ياحضرات الاعضاء ـ أعضاء نادينا الموقر لابد انكم جزء من القاعدة الشعبية لذلك رأيت من واجبى أن أبصركم قبل أن تقولوا رأيكم فى الميثاق .

ان جهادى الوطنى فى الماضى والحاضر والمستقبل يضع على كاهلى عبئا ثقيلا .. هو تفهيم الشعب الامور الهامة ... هو النزول من عليائنا الى مستوى العامة ومحاولة تفهيم العامة الخطير من الامور .

انه أمر خطير اقتضى منى أن أسهر الليل أحقق وأدقق وأناقش وانتقد وأقارن وأقرأ وأكتب وأصحح وأعود للمراجع والقواميس .

لقد اضطررت في سبيل اعداد بحثي هذا الى الرجوع للكثير من كتب السلف الصالح فقرأت القاموس المحيط للفيروزأبادي خمس مرات ودرست كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي ست مرات .. ولا انسى أن أقول اني قرأت كتاب (جمهرة انساب العرب) لابن حزم ثلاث مرات وهو كتاب جيد يقع في قرابة خمسماية صفحة من القطع الكبير على ورق مصقول ومحلى بالصور ...

اني لست عضوا بالمؤتمر وما دمت غير عضو في المؤتمر فقد قررت أن أقوم بواجبي فأنقل اليكم رأيي في مشروع الميثاق بكل حرية وحزم ... نعم أيها السادة فاننا في هذه المرحلة الحاسمة من حياتنا نحتاج لقدر كبير من حرية التعبير عن الرأى وقدر أكبر من الشجاعة الادبية ...

ان ملاحظتي الاولى على مشروع الميثاق انه كتب في أسلوب مبسط ليس فيه من المحسنات البديعية ولو قدر ضئيل وليس فيه من التشبيهات الا نزر يسير وهذا كما تعلمون اهدار لكل القيم الفنية في الكتابة العربية ...

انه انكار لهذا التراث العظيم الذى خلفه فحول قضوا يحسنون الكلمة وينمقون العبارة ويؤلفون الصيغ البلاغية .. ان هذا العمل الخطير ياحضرات الاعضاء سموه .. الميثاق ... هكذا كلمة واحدة هادئة لايمكن لها أن تعبر عما يصطرع في أعماقه من معان كبيرة وخطيرة ألم يكن من الممكن أن يكون عنوان الميثاق دليلا على مافي داخله ؟ ألم يكن في الامكان أن يشير العنوان الى المضمون ...

اني في هذا الباب أقترح أن يغير اسم الميثاق فلا يكتفي بهذا الاسم البسيط وقد أعددت عنوانا أعتقد انه أكثر دلالة على الموضوع (الميثاق) وهذا العنوان المقترح هو (مشروع الميثاق الواضح البراق ... الذى يؤدى الى الالتفاق والانعتاق ... من ربقة الذل والعبودية والخيانة الرجعية ويكفل التقدم على الدوام وتحقيق السلام بين الأنام) ...

هذا عنوان فحل ... دسم يدل دلالة قاطعة على مايحويه

الميثاق من دسامة وخطورة ... واذا انتقلنا الى الميثاق نفسه أو بالاحرى الى موضوعه لوجدناه يتحدث فى الباب الاول منه فيقول وضوح الرؤية أمامه واستمراره الدائب ألستم معى فى أن هذه الجملة بهذا الشكل لاتفيد المعنى العميق الذى تقصد اليه ؟ انه يتحدث عن الشعب فيقول وضوح الرؤية والرؤية هنا هى العملية التى تقوم بها العين فى ذاتها وانها ملحقة بذات العين التى ترى بحيث يصعب فصلها لالحاقها بالمرئى ذاته لاأداة الرؤية فى ذاتها واذن كان لابد من الحاق الوضوح بالطريق أو بالمنظر أو بالمشهد ... لقد وقفت طويلا أمام هذا التعبير وخيل الى أن المقصود رؤية هلال رمضان المعظم وانى عدت فى التو واللحظة الى نتيجة الحائط فعلمت اننا فى شهر المحرم أى انه فات على رمضان عدة أشهر وبقى عليه عدة أشهر أخرى .

أيها الاعضاء والعضوات ...

اذا تعمقنا الباب الرابع لوجدنا هذه العبارة الخطيرة . ان ان الديمقراطية بالطريقة التى جرت بها ممارستها فى مصر تلك الفترة التى كانت ملهاه مهينه . وهنا ياحضرات اسمحوا لى أن أقول فى اصرار أنى اختلف مع الميثاق فى هذا الوصف . انه يصف الديمقراطية فى ذلك الوقت بأنها كانت ملهاه مهينه وأنا أصفها بأنها كانت مأساة (داميه) وشتان بين الملهاه والمأساه .. واذا أردتم معرفة الفروق واضحة فارجعوا الى ارسطو فى كتابه (الشعر) لتعرفوا الفرق بين المأساه والملهاه ...

لذلك ياحضرات الاعضاء انى أقترح أن يتغير وصف الديمقراطيه التى كانت فى بلادنا والتى أشار اليها الباب الرابع فيقال انها (مأساة دامية) لا (ملهاة مهينة) .

وفى الباب الرابع أيضا يقول الميثاق .. حرية الرغيف ضمان لحرية تذكرة الانتخابات والذى يقصده الميثاق ان الرغيف لم يكن حرا فى عهد الديمقراطية الرجعية لذلك لم تكن الانتخابات حرة .. وهذا موضوع تاريخى أعترف انى قتلته بحثا وأستطيع أن أقرر على مسئوليتى الخاصة وبعد الرجوع الى مجموعات

الصحف والمجلات الصـــادرة فى ذلك الحين انه لم يقبض على رغيف واحد وأن حكما بالحبس لم يصدر على رغيف واحد طوال هذه السنين فكيف يقال اذن أن الرغيف لم يكن حرا ‥ سموا لى رغيفا واحدا حكم عليه بالاشغال الشـــاقة أو حتى بالحبس البسيط ؟!

ثم أليس دليلا على حرية الرغيف فى الحركة والتنقل انه كان يذهب دائما لمن يملك المال ‥ أليس فى هذا دليل على حرية الرغيف فى الانتقال ؟

ننتقل الى الباب الخامس فنقع على موضـــوع جد خطير ‥‥ ان هذا الباب يقول ان الحلول الحقيقية لمشاكل أى شعب لايمكن استيرادها من تجارب أى شعب غيره ‥‥ واذا نفذنا الى الباب السادس لوجدناه يقول تجارة الاستيراد يجب أن تكون كلها فى اطار القطاع العام ‥‥ وبالمقارنة بين الفقرتين يظهر التناقض الفقرة الاولى تقول ان حلول المشاكل لاتستورد ‥‥ والفقرة الثانية تقول ان القطاع العام هو الذى يستورد ‥‥ وهنا لابد

أن يطوف بأذهاننا سؤال هام ‥‥ ماذا يســتورد اذن القطاع العام اذا كانت حلول المشاكل لاتستورد ؟ هنا تناقض خطـير لايمكن الافلات منه الا بحذف احدى الفقرتين ‥ أو بعــــدم اباحة الاستيراد بتاتا حتى على القطاع العام حتى يستقيم المعنى ٠

وليس هذا هو التناقض الوحيد ففى الباب الخامس يقـول الميثاق ‥ لابد أن ينفسح المجال بعد ذلك ديمقراطيا للتفاعل الديمقراطى بين قوى الشعب العاملة وهى الفـلاحون والعمال والجنود والمثقفون والرأسمالية الوطنية ‥‥

أما فى الباب السابع فيقـول ٠ ان المرأة لابد أن تتساوى بالرجل ٠ ولو كان الميثاق حريصا على هذه المساواة لنفـــذها حيث يقول وهو يعدد قوى الشعب الفلاحون والفلاحات والعمال والعاملات والجنود والمجندات والمثقفون والمثقفـــات ولا بأس أن تكون الرأسمالية الوطنية على حالها فانها مؤنث ‥

الم يكن من الاصوب أن ينفذ الميثاق المساواه أولا :ــ

حضرات الاعضاء والعضوات ٠٠٠

هذه هى الملاحظات التى عنت فى دراسة هذا الموضوع ٠٠ الميثاق التى جعلتنى أقول انى لاأوافق على حالته الراهنة وانه لابد من احداث التغيير الذى اشرت اليه ٠٠ لقد تمرسبت على عملية النقد هذه سنوات عدة فأنا كما تعلمون رجل عمل بالسياسة وتنقل بين مختلف الأحزاب السابقة فضلا عن أنى أملك موهبة النقد هدية من عند الله عز وجل ٠٠ أرجو أن تستفيدوا من هذه الدراسة السريعة وفقنا الله واياكم الى ما فيه الخير ٠

والسلام عليكم ورحمة الله ٠٠٠



أنا بتقدمي

حضرات الزملاء :

من حقكم على قبل أن أبدأ حـديثى أن تسألونى عن المعنى الحقيقى (للتقدمى والتقدمية) بعد أن شاعت بعض الاوصاف غير الصادقة فأصبحت تلك الكلمات المقدسة نهبا مباحا لكل من هب ودب ... نعم أيها الزملاء ... لقد رخصت الكلمات وفقدت مقوماتها وأصبحت لباسا رخيصا يرتديه الذى يفهم والذى لايفهم .. يضعه الشريف ويضعه غير الشريف واختلط الحابل بالنابل وأوشكت أن أقول على هذه المعانى السلميه .. السلام .

انه فى استطاعتكم أيها الزملاء الاعضاء أن تتخذوا منى نموذجا للانسان التقدمى فى هذا المجتمع ... تستطيعون بشىء من التعب أن تبحثوا عن أخصائى وسـلوكى وثقافتى وتصرفاتى تجاه الاحداث المختلفة وفى المواقف المختلفة لتعرفوا كيف يكون الانسان التقدمى ..

انها شيء سهل بسيط .. انظروا الى ... رافبوتى ... قلدونى وتفوا بعد ذلك انكم ستكونون عند حسن ظنى بكم تقدميون تفخر بكم التقدميه وتخشا لكم الرجعية ونعمل لكم ألف حساب والرأسمالية التقدمية ياحضرات عكس التقهقريه ... فاذا كانت التقهقرية الى الخلف فلا بد اذن ان التقدمية هى التقدم الى الأمام ... هذا واضح وهذا هو المعنى الكلامى للمذهب ... معنى الحركة ... الحركة الى الامام تقدمية والحركة الى الخلف تقهقرية وتلك هى التى تسمى بالرجعية فمن حيث المكان ينقسم العالم الى أمام وخلف أى الى تقدميه ورجعيه ... فنصف الكرة الشمالى تقدمي ونصف الكرة الجنوبى رجعى ... كما أن التقدمية فى النصف الشمالى تتفاوت بالقرب أو البعد عن القطب الشمالى وكذلك الرجعية فى النصف الجنوبى ... لهذا السبب كانت أوروبا مثلا تقدمية ولذلك فقد شملتها الحضارة والمدنية ولهذا السبب نفسه كانت افريقيا رجعية ظلت طوال هذه القرون تعيش فى الظلام .

أما نحن ياحضرات السادة الزملاء فنحن لحسن حظنا وقعنا فوق خط الاستواء وفى النصف التقدمى من الكرة الارضية ولكننا مع ذلك نعيش بعيدا عن القطب الشمالى لذلك فكلما تطلعنا الى أن نكون مثل الدول التى تقترب من القطب زدنا قربا من الحضارة والمدنية .

وهنا مفتاح التقدمية الحقيقية فى نظرى ... التطلع الى القطب ... الى الشمال الى حيث تهب رياح المدنية والمعرفة والحضارة ... ان العقل هو الذى يستطيع أن يقهر المسافات ويطوى هذه الفوارق ويجعل منى أنا الإنسان الأفريقى مواطنا تقدميا بل مغرقا فى تقدميته ... يجب على التقدمى أن يحيط بأسرار الحضارة وخفاياها ... أن يتسم بدقائق أمور الحياة التقدمية ويتمسك بها .. اسألونى عن أحدث الرقصات البعض يقول ان التشاتشا هى آخر رقصة انتجتها عقلية الشمال ولكنى أقول لكم ان هذا وهم ... هناك رقصة ظهرت منذ أسبوع واحد اسمها (ألفافا) هل سمع عنها أحد منكم ؟ أنا واثق انها لم تعرف بعد فى هذا المجتمع غير التقدمى ...

وموضة الملابس الرجالى فى العام المقبل هل سمعتم عنها ؟ اننى أستطيع من مطالعاتى الكثيرة ان أقول لكم أن البانطلون سوف يضيق حوالى ٣ مليمتر ويرتفع ٣٫٥ سم حتى يكشف عن الجورب فى شكل دائرى مخروطى وعلى ذلك فسيتغير لون الجورب من الوان هذا العام ليكون فى خطوط عرضية وستدخل الالوان الزاهية بين الخطوط وسينتشر على التحديد اللون التراكوز ٠ ٠٠ أما السويتر فتزداد فتحته حول الرقبة لتترك مجالا لشعر العضو سواء الطبيعى أو الصناعى للتسلل عبر القميص والخروج كاعلان واضح عن الرجولة والفتوة ٠٠ هذه ياحضرات الزملاء هى مظاهر التقدمية التى تقتلع الانسان من جذور الرجعية لتجعله يعيش هناك فى القطب الشمالى ٠٠٠ واحسرتاه ٠٠٠

من واجب التقدمى الذى يعرف كيف يلبس أن يعرف كيف يأكل ويشرب ٠٠٠٠ والشراب يازملاء ميدان واسع فسيح فيه فنون وفنون ٠٠٠ ان آخر مافعله ذلك العبقرى العفريت انتوان يارمان كافيه دى لابيه فى باريس مشروب ساحر ٠٠٠ انه مزيج جديد من تليوربون والاسكوتش والاوزو ٠٠ هل سمعتم عن الاوزو ؟ انه زبيب ممتاز وارد اليونان وقد أدخله انتوان فى كوكتيله بعد زيارة كرامنليس الاخيرة لباريس ٠٠ وتسألوننى كيف عرفت سر هذه الزيارة فأقول لكم وهذا شىء مهم جدا بالنسبة للتقدمى اذ يجب أن يكون مهتما بالشئون السياسية على المستوى الدولى فيعرف مثلا أن الاميرة صوفيا تزوجت الامير بول وان مرجريت مازالت متزوجة من ذلك المصوراتى الفقير وأن مسز كنيدى ركبت فيلا عندما زارت الهند ، وأن موسولينى صار نسيب صرفيا لورين بعد زواج ابنه من شقيقتها ٠٠٠

هذه الشئون السياسية لازمة جدا للانسان التقدمى ٠٠ انها ثقافته الضرورية ٠٠ ولكن هنا أمر هام أود أن ألفت أنظاركم اليه اذ من واجب الانسان التقدمى ألا يشغل نفسه بالامور الخارجية فقط بل يجب أن يتحدث كذلك عن الاموز الداخلية ٠٠ وهنا لابد من سؤال هام : أى موضوع يتحدث فيه التقدمى ؟ أن الانسان الشريف لايتحدث عن الشرف كثيرا كما أن اللص

لايتحدث عن النصوصية وبذلك فيجب على التقدمى ألا يتحدث عن الرجعية والرجعيين ٠

ولكن من هم الرجعيون عندنا ؟ ٠٠ اذا رجعنا للتقسيم المكانى قلنا ان سكان الاحياء البلدية رجعيون وسكان الارياف رجعيون لأنهم بعيدون عن الحضارة ولما كان أغلب سكان الارياف من الفلاحين وأغلب سكان الاحياء البلدية من العمال فيكون الحديث اذن عن الفلاحين والعمال ٠

ومن واجب الانسان التقدمى ألا يتوقف عن الحديث عن الفلاحين والعمال ٠٠ من واجبه أن يطالب لهم بكل شيء مهما نالوا ٠٠ اذا دخلوا البرلمان فلا يكفى ٠٠ واذا أخذوا خمسين فى المائة فلا يكفى واذا نالوا مائة فى المائة فلا يكفى ٠٠ يجب أن يتحدث عن العمال والفلاحين ٠٠ هذا هو السلوك المثالى للرجل التقدمي ٠٠ وغير مهم فى هذه الحالة أن يعيش فى الاحياء الراقية وان يتمتع بالحياة ٠٠ فلو سأله واحد مثلا من أولئك الحشريين كيف تعيش أنت هكذا وهناك الفلاحون والعمال لايجدون مطالب الحياة الضرورية ؟ اذا وجه اليه هذا السؤال فيستطيع اذن أن يقول ٠٠ لأنى أريدهم كلهم أن يعيشوا كما أعيش ٠٠ هذا الرد التقدمى كفيل باسكات الاصوات النابحة ٠

أيها الزملاء ٠٠

هذا شرح يسير للتقدمية والتقدم ٠٠ ولكنى أنبهكم أن هذا لايكفى فالتقدمية فن ليس من السهل اتقانه ولذلك أرجو أن تلاحظونى وتقتنعوا مثلى وأنا ضامن لكم التقدمية ٠٠ فى الدنيا والآخرة ٠



منتج ...

سيداتى ... سادتى ...

سأحدثكم الليلة فى موضوع لم أتحـــدث فيه من قبل .. فأنا أكره الحديث عن نفسى ، خاصـــة اذا كان الحديث يقودنى رغما عنى للحديث عن مواهبى المتعددة وصفاتى التى جعلتنى اقطع هذا الشوط من الحياة بنجاح تام .

نعم يا حضرات الاعضاء .. أنا ناجح .. أقولها بفخرشديد .. «واما بنعمة ربك فحدث» ، ونجاحى نعمة من نعم الله على . لقد تعاهدنا فى نادينا الموقر أن يقدم كل منا نفسه عاريا .. وهأنذا أتقدم عاريا بينكم لأحدثكم عن نجاحى وعن تطور هذا النجاح وعن الصعوبات الكثيرة التى يصادفها الناجحون أمثالى وعن حملات التشهير والتشكيك التى يتعرضون لها .. والتى لولا صلابة اعوادنا لسقطنا فى الطريق ولضاع منا نجاحنا .. اننا نتعرض لحملات مسمومة من الفاشلين الحاقدين الحاسدين ، انهم يقولون أننا انتهازيون .. ومتى كانت الانتهـــازية عيبا

ياحضرات ؟ متى كانت اليقظة وسرعة البديهة عيبا من العيوب ؟ الانتهازى هو الذى يقبع متربصا للفرصة لينتهزها ٠٠ هل فى ذلك عيب ؟ هل يسعدكم أن يكون الانسان كســـولا تمر من أمامه الفرص فلا ينتهزها ٠ هل يجب أن يكون الانسان غبيا حتى يحظى باعجاب الكسالى والحاقدين والفاشلين والموتورين ؟

يا حضرات الاعضاء ٠٠

ان الانتهازية دليل الذكاء واذا لم تصدقونى فأطلعونى على انتهازى واحد من صفاته الغباء ٠٠ هذه الحملات المسمومة التى توجه الينا نحن الناجحين ٠٠ قديما كانوا يقولون عن الانسان الناجح انه يعرف من أين تؤكل الكتف ٠٠ بل لابد أن يعرف كذلك متى تؤكل الكتف فلكل وقت مايؤكل فيه ٠

لقد بدأت أتأهب لعملية النجاح فى الحيـاة بدرايات شتى ٠٠ وهنا يهمنى كثيرا أن أنبه أن الدراسة وحدها لاتكفى ٠٠ ان النجاح فن من الفنون ولابد للفنـان أو للنـاجح أن يكون موهوبا ثم يصقل موهبته بالدراسة والتعب والسهر الطويل ، وهذا ما فعلته ياأخوانى ، اكتشفت فى نفسى موهبة النجاح منذ نعومة أظفارى اذ كنت أذاكر مع أصدقائى فى المدرسة وعندما تظهر نتيجة الامتحان أنجح أنا وهم يرسبون ٠٠ كانوا يتهموننى فى ذلك الوقت بأنى أعتمد على صلاتى وصلات أبى بالمدرسين ٠٠ وهل فى ذلك عيب ٠٠ هل توثيق الصلات الانســانية بالناس يمكن أن يكون شيئا يحاسب عليه الانســان ٠٠ ان المثل يقول ٠٠ من علمنى حرفا صرت له عبدا ٠

وأنا كنت دائما أسعى الى تحقيق هذا المثل المنطقى الحكيم وقد أثمر تمسكى بهذا المثل فكنت دائما فى مقدمة الناجحين ٠

درست المراجع الاجنبية فى النجاح ، فقـــرأت كتاب كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر فى النـاس ٠٠ وحفظته عن ظهر قلب واكتسبت منه أشياء كثيرة منها فضيلة التسامح ٠٠ أى نسيان الاساءة اذا جاءت من أعلى وتذكرها والانتقام لها اذا جاءت من أسفل ٠٠ ومنها أن يحفظ الواحد منا الاسم الاول لمن يعرفهـم ٠٠ فلا يقول للاستاذ القرشى يا قرشى ، بل يقول له يا محمد او يا أحمد ٠٠ هذه الاشياء الصغيرة تؤثر فى الناس ومنها

المجاملات في الاوساط الاجتماعية كالسير في الجنازات والتهنئة في الافراح وتذكر أعياد الميلاد ٠٠ هذه المجـــاملات تفعل في النفوس فعل السحر ٠٠ لقد خيل الى عندما قرأت هذا الكتاب أنى قد وقعت على كنز حقيقى يكفل النجاح لى ٠٠ ثم اكتشفت أن تحقيق كل ما جاء فيه يقيدني ويضيع عـلى وقتا طويلا ٠٠ وهنا بدأت أطور تعاليمه ٠٠ المجاملات للناس الذين تربطني بهم علاقة ما ٠٠ ما الداعي مثلا أن أتعب نفسي واذهب لجنازة عمة محمدأفندى كاتب الارشيف ٠٠ اذاسرت فيمثل هذهالجنازة فوجودى قد يكون منتقدا وقد يكون سببا في كلام كثير ٠٠ أما اذا سرت في جنازة زوجة لخال عم حرم المدير العام فشيءمنطقى مألوف ٠٠

ما الداعي لأن أهنيء حبشى أفندى بعيد ميلاده ٠٠ صحيح أن حبشى أفندى كان زميلا لى عندما كنت كاتبا في الادارة ٠٠ أما الآن فأنا مدير ٠٠ كيف اذن أهنيء حبشى أفندى بعيدميلاده ٠٠ لماذا أكلفه مشقة الرد ٠٠ لقد كنت أهنئه وأنا زميلهوبين الزملاء ليست هناك كلفة ٠٠ أما الآن فلو هنأته فقد أحمـلـه مالا طاقة له به ٠

وعلى هذا المنوال سرت ٠٠ استطعت أن أتقدم كثيرا فى حياتى عندما تخلصت من القيود التى تفيدنى ٠٠ كلما ارتفعت درجة حرصت أشد الحرص أن أتخلص من الدرجة السفلى ، أتخلص منها ومن زملائي فيها ٠

ان فرويد عالم النفس يقول ٠٠ ان الانسان فيـــه غريزة اسمها الموت ٠٠ واذا وقف الانسان في مكان مرتفع فانه تكون في نفسه رغبة في القاء نفســـه من هذا الارتفـــاع ٠٠ وأنا ياحضرات الاعضاء أقاوم هذه الغريزة القاتلة الملعونة ٠٠ هذا شرط لازم لمن يريد أن يحقق النجاح السريع في حياته ٠

تقسيم الحياة الى مراحل وكل مرحلة تشـــمل ما فيها من أصدقاء وزملاء ورؤساء وخلافه ٠٠

والانتقال الى مرحلة جديدة يقتضى نسيان المرحلة السابقة كلية ٠٠ والرؤساء يا سادة ٠٠ الرؤساء هم كنز النجاح الذي

لايفنى •• آه من الرؤساء ومن حبى لهم •• اذا استطعت أن تحب رؤساءك فانت لا شك مقبل على نجاح عظيم •• بشرط أن تحب جميع الرؤساء •• ان تحبهم فى كل ظروفهم •• ان بعض الناس يصابون بعقدة أوديب كما تعلمون •• عقدة أوديب هى حب الام وكراهية الاب • ولما كان الرئيس يمثل فى العمل دور الاب فان المصابين بعقدة أوديب لا يحبون رؤساءهم •• أما أنا فقد تخلصت من عقدة أوديب وأصبحت أحب جميع رؤسائى •• ان أى رأى يقولونه يقنعنى على الفور ، فهم دائما فى رأيى فى جانب الصواب لما كانوا رؤساء •• هذه حقيقة بسيطة يجب أن يعرفها ويعيها الباحثون عن النجاح •

الرؤساء أنواع •• بعضهم ترضيه الكلمة الطرية •• الابتسامة المشرقة والثناء العاطر على ذوقهم فى اختيار الكرافتات والقمصان ونوع الكولونيا الذى يستخدمونه فى الحلاقة •• هؤلاء الرؤساء أسميهم الوجهاء •• فاذا كان •• رئيسك وجيها فأمامك الطريق سهل ميسور •

ونوع آخر من الرؤساء أسميهم الهواة •• هؤلاء الذين يمارسون أية هواية •• العصافير مثلا •• الصيد •• الرياضة •• هؤلاء ياحضرات الزملاء فنانون ، لأن الهواية فن من الفنون والوصول الى قلوبهم سهل ميسور جدا ، ولا يكلف أكثر من حفظ أسماء العصافير والببغاوات والكناريا •• زيارة واحدة الى حديقة الحيوانات بالجيزة كفيلة بأن تصنع منك خبيرا فى العصافير •

وهناك نوع ثالث من الرؤساء •• أولئك المتدينون الذين يؤمنون بان النبى قبل الهدية •• يا سلام يا حضرات الاعضاء لو وافقكم الحظ مع رئيس من هؤلاء الرؤساء •• الهدايا أجمل شىء يوثق العلاقة بين البشر •• ولكن الهدايا فن من الفنون كذلك فليس من قبيل الهدية مثلا مافعله عبد السميع أفندى زميلنا فى المكتب ونحن فى قسم الوارد •• عندما عاد من البلد وقد حمل الى بيت الباشكاتب قفصا من الفراخ وكمية من الزبدة وعددا من البيض •• هذه ياحضرات رشوة •• رشوة

واضحة صريحة ينطبق عليها القانون وتقذف بمن يرتكبها الى السجن ٠

ان الهدية يا حضرات لها شروط ولها صفات ، وتطور الحياة وانتشار المدنية سهل مهمة الناجحين ٠٠ الهدية يجب أن تكون مما خف حمله وغلا ثمنه ٠٠ أقلام الحبر البـــاركر ٥١ و ٦١ حسب درجة الرئيس ٠٠ الولاعات ، الكرافتات ٠ وهناك اعتقد ما أنه صنع خصيصا لهذه المناسبات ٠٠ الترانزستور ٠٠

يا سادة ٠٠ الترانزستور هدية مضمونة النتيجة ٠٠ فعليكم بها وسوف تشكروننى على هذه النصيحة الغاليـــــة ٠٠ هذه يا حضرات الاعضاء بعض وسائل النجاح التى يستخدمها امثالى الآن ٠٠ ولو اتسع لى الوقت لشرحت لكم وسائلها كلها فان لها أجواء أخرى فيها سهرات وسائل أحمر وأصفر وأشياء أخرى تعرفونها جيداً ٠٠ وأرجو أن يتسع وقتكم لأحدثكم عنهـا فى المستقبل القريب ٠٠

أشكر لكم حسن استماعكم والسلام عليكم ٠٠



أنا شاعر..

سيداتى ··· سادتى ···

كنت أريد أن تكون محاضرتى القيمة التى سوف تستمعونها الآن بالشعر لأثبت لكم مقدرة شاعريتى على الغوص فى أعماق الشعور ··· ولكنى لا أخفى عليكم أنى أحس احساسا عميقا بأن بعضكم لايحب الشعر ··· لاتسألونى كيف عرفت ··· فصوت التصفيق الذى قابلتمونى به منذ لحظات يؤكد تلك الحقيقة القاسية ويعلن فى وضوح أن الشعر قد دالت دولته وأننا نحن الشعراء ننحدر الى زوايا النسيان تماما كصانعى الطرابيش وأصحاب العربات الحنطور ··· يبدو أنه لم يعد هناك مجال للشعراء وشياطينهم فى هذا العالم خاصة بعد أن اشتغل الشياطين بالسياسة واصبحوا يتبارون الآن فى اشعال نيران الحرب الذرية ··· أصبح الشعراء لايجدون العدد الكافى من الشياطين وأوشكنا أن ننحدر الى زوايا النسيان ·· ومع ذلك ، ومع كل ذلك فانى استجابة لقرار مجلس الادارة الموقر كل التوقير سوف أتحدث وسوف أشرح لحضراتكم خط شاعريتى المطبوعة ···

الشعر أيها السادة والسيدات موجات شعورية تخرج من أعماق اللاشعور لتمتزج بدماء حارة وتتشكل برؤى الحياة ثم

تتدفق منسابة الى أفق وردى أخضر ينشر البهجة ويبعث الامل ويعلق الاحلام الطازجة بالحقيقة العارية فلكل هذه الاسباب مجتمعة أصبحت شاعرا وقلت الشعر ..

قرأت شعر اخواننا فى العصر الجاهلى وأعجبت به كل الاعجاب وتوطدت أواصر الصداقة بيني وبين عدد كبير منهم فحفظت أمرأ القيس بن حجر وزهير والنابغة .. ولولا ضيق ذات اليد وضيق ذات الوقت لذهبت اليهم فى الجاهلية أدرس عليهم مباشرة ومع ذلك فقد أرسلت لهم جميعا ولكن يحزننى أن أقرر أني لم أتلق من أى منهم ردا واحدا على خطاباتى ؟..

ولكنى أقول ذلك دون أن أحمل لهم حقدا أوضغنا فهم لاشك مشغولون جدا ...

بدأت حياتى الشعرية بمعارضة قصيدة عمرو بن كلثوم التى يقول فيها :

الا هبى بصحنك فاصبحينا
ولا تبقى خمور الاندرينا

فقلت قصيدتى الشهيرة !

ألا هاتى الكنافة يا أمينا
وهاتى الجوز واللوز الدفينا
محمرة كأن الفجر فيها
اذا سالت دماء الفجر حينا

وأخذت بعد ذلك أعارض قصائد هؤلاء معارضة شديدة لأثبت أن فى الشرقية شعراء لايقلون فصاحة ولا شاعرية عن شعراء الجاهلية ..

وعندما وثقت أنى قد حققت هذا الهدف الكبير بدأت أقول الشعر لأغراض خاصة فقلت قصيدتى العصماء التى مطلعها :

اذا سكنت ببيت ولم تكن به
بنت تشاطرك الغرام فعزل

ولا أريد أن أتحدث طويلا عن أثر هذه القصيدة فى الشباب

العزاب ولاأريد أن أتحدث عن أثرها فى حركة النقل والتعزيل التى شملت المدن جميعها ··· لقد كان النداء رهيبا اذ خرج من قلب أشعلته وقدة الحب فأصاب القلوب جميعا ··· وكان من أثر هذه القصيدة ياحضرات السيدات والسادة أن دخلت المحكمة لأول مرة ··· نعم ··· دخلت المحكمة فقد اجتمع أصحاب المساكن التى ليس بها بنات وعــزل منها الشباب وكونوا رابطة أسموها ·· رابطة أصحاب المساكن الخالية من البنات ··· ورفعوا دعوى طالبونى فيها بالتعويض بعد أن كسدت بضاعتهم وعزل الشباب من بيوتهم وتركوها قاعا صفصفا ··· وأمام القاضى قلت قصيدتى الرائعة التى مطلعها :

يا سيدى القاضى
يا سيدى القاضى
هل الغرام حرام
هل الهيام حرام
مادام فى الصدر قلب
مادام فى الجيب نقبد
فما الذى يغرينى
وما الذى يعمينى

وتأثر القاضى بصدق شاعريتى فأطلق سراحى وخسرت رابطة أصحاب المساكن الخالية من البنات وكان وقوف القضاء فى صفى نقطة تطور خطيرة فى حياتى ···

وقلت فى هذه الفترة الخصبة من حياتى أول قصيدة فى الغزل الصريح مازلت اذكر بعض أبياتها واستميحكم عذرا مقدما اذا غلبنى التأثر فسالت دموعى قبل أن أكملها ··· قلت :

مياسة القد فيها من عجائبه ···
مايوقف الطير مذهولا على الشجر
اذا نظرت اليها فالجوى لهب
تذيب قلب الذى قدقد من صخر
صفراء حمراء قد طالت جوانحها
رقيقة الجلد كالاطياف فى السحر

ولا أستطيع أن أكمل أيها السادة فانى قد تذكرت تلك الليلة التى بت فيها جائعا محروما. وفى منتصف الليل قمت وقد انتشرت فى المنزل رائحة نفاذة فتسللت الى الخارج وهناك فى حجرة صاحبة المنزل وجدتها تمسكها بيديها وتشويها على النار وكانت واحدة من سمك الرنجة لم أشاهد مثلها فى حياتى ... كانت طويلة مياسة القد ... وشاهدت جلدها الرقيق يشتعل فعدت الى حجرتى محزونا وأنشأت هذه القصيدة التى جرت مجرى الامثال ...

سيداتى ... وسادتى ...

ان التطور الضخم الذى لحقنى ولحق شاعريتى وقع فجأة .. لقد مررت بمحنة قاسية فقدت فيها شاعريتى ولم أعرف لها سبيلا .. وكل الذى أعرفه اننى حاولت أن أقول الشعر فلم أجد شاعريتى .. حاولت أن أرجع لقصائد السلف الصالح فلم تطاوعنى نفسى ... وفجأة اكتشفت أن سبب كل هذا البلاء هو السجن الذى يعيش فيه الشعر ... هو استعمار الوزن والقوافى للشعر ... وصادف فى هذه الاثناء ان قامت الدول المغلوبةعلى أمرها تتحرر من ربقة الاستعمار ، قلت لنفسى أن الشعر ليس أقل وطنية من الدول الصغيرة ... وكان ان أعلنت الثورة باسم الشعر وأحرقت كتب المستعمرين الخليل بن أحمد ومن تبعه من غلاة المستعمرين وقمت باحراق دواوين جميع العملاء فى مختلف العصور .. عملاء الخليل بن أحمد وأقسمت أن أقول الشعر متحررا من كل القيود ... وهنا اكتشفت أن شاعريتى قد عادت الى ... كانت قد سبقتنى فى محاولات فى هذا المجال ولكنى أنا الذى جعلت للمعركة مضمونا أو هدفا وغاية ... حطمت القافية واطلقت التفعيلة لقوةصوتها حسب مقتضى الحال واستطعت فى نفس الوقت أن أدخل الى الشعر الفاظا كثيرة كان قد أمضى زمنا طويلا محروما منها .. فانا الذى جعلت من الفاظ الدم والصدر والديدان الفاظاشعرية ومزجت الشعر ببعض الالفاظ العامية حتى ارتفعت العامية الى مستوى الشعر ... وهكذا حدث التطور الضخم فى حياتنا ... أنا ... والشعر .. اتسع الشعر لجميع الاغراض

الحياتية والمعاشية وأصبح من السهل أن يتم بنـــاء القصيدة الكبيرة في دقائق معدودات ··· كيف لا ونحن في عصر الذرة وعصر انفلاتات العقد واستطاعت أوزان الشعر في شكله الجديد ان نعطي اكثر من معنى ·· للفظ الواحد مزيدا من المعاني ·· ففي قصيدتي التي أقول فيها :

السـلام ···
السـلام ····
السـلام ···· السـلام ····
السـلام ····

في هذه القصيدة تتلى كلمة السلام ست مرات ولكنهـا في كل مرة تكتسب معنى جديدا ···

فالسـلام الأول تقريرية ··· السـلام ··· فيهـا خبر وفيها التقرير ··· والسلام الثانية اذا أضيفت اليها السـلام الثالثة كانت معنى مؤكدا فيه اصرار وفيـه تأكيد وفيه ثبات على الموقف المعاند ···

أما السلام الرابعة والخامسة ففيها معنى النـداء ·· معنى التطلع الى الفجر الباسم ··· فيه دعوة صريحة عاطفية نبيلـة أما السـلام الاخير ففيهـا تتلخص جميـع المعـاني السابقة وفيها مسك الختام كذلك ··· هـذا هو طـرف من التجديد الذي أدخلته على الشـعر بعـد أن حررته من ربقة الاستعمار ··· وأصبح سهلا كذلك أن أنشيء القصـيدة في وقت قصير وقبل أن تتغير المناسبة ·· من ذلك مثلا أثنـاء القائي هذه المحاضرة انتهيت في نفس الوقت تقريبا من انشاء قصيدة عصماء عن نادينا الموقر أقول فيها :

نادي النفوس العارية
العارية
نـادي
فيه القـدر
فيه القمـر

فيه الأثــــر
فيه الحياة العارية
مثــــل اللهب
مثــــل الجحيم
مثــــل النعيم
نــــادى
نادى النفوس العارية
فيه الحياة العارية

ويستطيع واحد منكم أن يتم القصيدة لنفسه واشكر لــكم حسن استماعكم والســـلام ...



أنا مخرج

سيداتى ••• آنســـاتى ••• سادتى ••

لا أستطيع أن أبدأ حديثى قبل أن أقـدم جزيل الشـــكر للسادة أعضاء مجلس الادارة الموقر ••• ان قبلوا التمـــاسى فسمحوا لى أن أكون ثانى المتحدثين حرصـــا على وقتى الثمين وحرصا كذلك على مستقبل الفن السينمائى ومستقبل العاملين به وأولادهم وأحفادهم •••

وأنا يا حضرات السيدات والسادة لست فى حاجة الى أن أقدم نفسى اليكم فأنتم لاشـــك تعرفوننى من الافــلام التى شاهدتموها ومن الافلام التى سوف تشاهدونها ومن الافــلام التى لم تشاهدوها كذلك فاغلب الظن أنكم سمعتم عنها فــان سمعتى والحمد لله قد جابت الآفاق حتى أزعجتنى فما من شارع أسير فيه الا ويلاحقنى الاطفال والكبار على السواء صائحين فى سرور وجزل قائلين ••• الأستاذ أهوه ••• الاستاذ أهوه •• حتى فى أيام الويك اندات وأعنى بهـــا الاجازات لايترك لى الناس فرصة أستمتع بخلوة تعود على الفن بالخير العميم •••

سيداتى ••• سادتى •••
فى حياتى الفنية علامات بارزة يمكن اعتبـارها أبرز أعمالى الفنية الخالدة ••• فانا الذى أخرجت أول فيلم عربى بقـاس

شريطه بالاقة والرطل بدلا من المتر والمللميتر ··· وأنا الذى أخرجت أول فيلم بدون قصة أو سيناريو أو حوار أو غيرذلك من الوسائل التى يستخدمونها فى البلاد المتأخرة وأنا الذى أخرجت سيسل دى ميل من مصر ··

هذه الاخراجات الثلاثة هى نقط التحول الحقيقية فى تاريخ السينما العربية ولولاها لم يكن فى بلادنا سينما ولا دياولو ·

وهذه الاخراجات الثلاثة هى نقطة التحول الحقيقية فى تاريخ السينما العربية ·· لكل من هذه الاخراجات الثلاثة قصة ولكن قبل أن أسردها عليكم أحب أن تعرفوا شيئا بسيطا عن حياتى قبل الفن حتى تعيشوا فى الاتموسفير وأعنى به الجو ··· ولدت مخرجا وعرفت الاخراج ومارسته منذ نعومة أظفارى ·· فأنا الذى أخرجت نفسى الى الحياة وحدى دون مساعدة وكان هذا أول عمل اخراج أقوم به وهكذا ولدت مخرجا ···

وتقدمت بى الحياة ولكن موهبة الاخراج التى ظلت تعيش فى نفسى كانت توجه حياتى وتقودها الى حيث تظهر وتتطور ··· وعندما عملت فى مخبز الحاج دياب كانت مهمتى انأخرج طاولة الخبز من الفرن حيث أضعها أمام المخبز عليها أسراب الذباب التى كانت تفد علينا منذ الصباح الباكر ··· عملت بعد ذلك فى محل بيع الطرشى ذلك المحل الكبير الذى يقع على ناصية شارع السد ··· وكان اسمه (طرشجى الكمال) ··· وكانت وظيفتى أن أخرج الطرشى من البراميل ··· وفى هذا العمل أيها السادة تلقيت أول دروس عملية حقيقية فى الاخراج ··· اذ استطعت أن أدرب أصابعى على التمييز بين الفلفل واللفت والخيار والبصل بمجرد اللمس ··· وهذا الذى أورثنى الحساسية التى استخدمها اليوم فى أعمالى الفنية ·· ولا أحب أن أذكركم بقسوة هذه الايام ولا بما تحملته فى سبيل الاخراج ولا أريد أن أسرد على مسامعكم مالقيته من حرقان فى ذراعى من جراء الملح والشطة ··· ولكنى كنت أعلم أن طريق المجد مفروش بالشوك فتحملت الشطة وحرقانها ولسعاتها ··· وسرت على طريقى حتى كبرت وأحسست أن

موهبتى فى الاخراج قد ضاقت بها هذه الميادين الصغيرة ..
وهنا حدث تطور ضخم فى حيـــاتى ... انتقلت من حى السيدة الى شارع عماد الدين ودخلت رحـــاب الفن لاول مرة فى حياتى ولم أتجول كثيرا أيها الســـادة ... كنت موفور الحظ لذا دخلت كباريه الهنا ... وعينت منذ اللحظـة الأولى مخرجا فى الكباريه ...

كانت وظيفتى أن أخرج السكارى من الكبـــاريه ... أن ألقى بهم فى الشارع الخلفى ليأخذ الفن مجراه ويتطور وينمو ... ولا أريد أن أعدد لكم كم من السكارى والمشاغبين قـــد أخرجت وكم من العابثين قد أخرجت ولكنى بعد أشهر محدودة صرت أشهر مخرج فى عماد الدين حتى تنافســت الصـــالات والكباريهات على اخراجى الفذ وهنـــا لايفوتنى أن أنوه بالدور الوطنى الذى قمت به فكم من جنود الانجليز قد أخرجته ، وكم من ضباط استرالى قد أخرجتم ، ولكنى لا أود آن أتحدث عن دورى الوطنى ، فأعود الى فن السينما فأقول أنى فى هذه المرحلة الخصبة من حياتى تعثرت عثرتى الاولى اذ أخرجت شخصا لم يكن السكر قد أتى عليه تماما فضربنى وضربته واضطررت لاعتزال الاخراج مدة عام كامل قضـــيته فى جامعــــة طره البلد التى يسميها بعض الناس بالليمان .. وخرجت من طره وقد زادت معارفى ومعلوماتى ودراستى للحياة فذهبت الى صاحبة الصالة وعندما رفضت أن تعيدنى الى عمل كدت أخـــرج لها عينيهـــا فتزوجتنى ... انكم جميعا تعرفونها وتعرفون مقدار بخلهـــا ولكنى أستطيع أن أقول بفخر أننى أول من أخرج النقـود من شنطتها ... وربما أفادتنى هذه الفترة وعلمتنى كيف أخرج النقود من جيوب المتنجين بعد ذلك ...
عشت مع هذه الزوجة حتى قفلت الصالة وفكرت فى السينما .. وهنا التف حولها بعض الزبانية ليعملوا لها فيلمـــا .. وبدأ التصوير .. وكنت الازمها فى الاستديو وغـــيره الى ان اتقنت الاخراج الذى تمرست عليه طوال حياتى وعندما طردت زوجتى المخرج تقدمت لاجمل العبء الكبير فأتممت عمله وكان

قد بقى من تصوير الفيلم ذلك الجزء الصعب العسير الذى يسمونه « التيتر » أو المقدمة ..

وكان هذا أول نجاح حالفنى .. ومنذ ذلك الحين اصبحت مخرجا سينمائيا .. وانكم تذكرون ولا شك ايادينا البيضاء على السينما فأنا الذى اكتشفت النجمات الشهيرات فيفى وميمى وسوسو ... انهن ناجحات فتعاقدت معهن واكتشفت انهن فنانات ممتازات فجعلتهن .. تزوجت احداهن بمهر مقدمه جنيه واحد وثلاثة عقود ومؤخر خمسة عقود مازلت ادفعها حتى الآن وقد تنبهت السينما الامريكية لمجهوداتى منذ ان بدأت فى عالم الاخراج وبدأت حملات الاقتباس الشديد تهبط على القاهرة لتعود الى هوليود محملة بالمقتبسات فعندما قدمت فيلم (صانعة الاجراس) ــ جمع جرس ــ انتجت هوليود فيلمها المعروف لمن تدق الاجراس وعندما اخرجت الفيلم البوليسى المشهور (ظبطك) اخرجت هوليود فيلما بعنوان (فيفا ظبطك) وهكذا ترون ان عبقريتى تعدت السوق المحلية واصبحت تمد السينما فى العالم بالافكار الفنية الممتازة .. حضرات السادة والسيدات ..

عندما اكتشفت ان السينما الامريكية تسطو على انتاجى اغتظت وفكرت فى الشكوى لمحكمة العدل الدولية وغيرها ولكن أحد المحامين نصحنى بعدم الشكوى لان العدالة ضائعة فى هذا العالم فعمدت الى القاعدة التى تقول العين بالعين والسن بالسن والبادى اظلم ومنذ تلك الساعة لم اترك لهم فيلما دون اقتباس اولا ــ لانتقم منهم ــ ثانيا ــ لأحفظها كمستندات فى القضية التى قد أرفعها ذات يوم فهذه الأفلام الامريكية التى اقتبستها هى فى الأصل مقتبسة من أفلامى واذن فانها بضاعتى ردت الى وهكذا اخذت اطور فنون الاقتباس لاجعل منه فنا جميلا .. فأنا الذى ادخل فى مصر القلم المضىء .. القلم المضىء يا حضرات الساده قلم حبر عادى جدا فى نهايته بطارية تضىء وتستطيع ان تكتب به فى الظلام وبهذا القلم استطيع ان اجلس فى الصالة بين المتفرجين واكتب الفيلم مشهدا مشهدا حتى لا يضيع من ذهنى

المشحون .. نسيت أن أقول لكم ياحضرات السادة أن عـددا كبيرا من الزملاء وقفـوا معي في معركتي الشريفـة فأخـذوا يقتبسون من الافلام الامريكية مايضيق عنه مجهـودي وأذكر لهم ذلك بالفضل وأشـير الى أن هـذاالسلوك هو ماينتظر من زملاء فيهم مروءة وشـهامة نحو زميل افكاره مبددة في العالم مستباحة في جميع ميادين السينما ومن أبرز أعمالي في الحقل السينمائي .. أيها السيدات والسادة ادخال الوزن في قياس الافلام ..لقد هدتني الى الفكرة مقالة قرأتها الأحد كتاب الجمهورية يقول فيها ان الفيلم السينمائي غذاء الروح وفكرت طويلا اذا كان الفيلم غذاء فلماذا يقاس بالمتر .. هل نشتري نحن القوطة بالسنتي والمتر مثلا .. هل يذهب احدكم الى بائع الخيـار فيقول له اعطني متر ونصف خيار .. وقررت ان ادخل الميزان في السينما وعندما جاءني أحد المنتجين وتعـاقد معي على فيلم اشترطت أن يكتب وزنه في العقد وكان أن كتب أن وزن الفيلم ٥٢ درهم .. ولا شك انكم ترون في أي فيلم تشاهدونه الآن حتى الافلام الافرنجية ان وزن الفيلم مثبت في التصريـح بالعرض يقولون ٢٧ كيلو أو ٢٩ أو غير ذلك ..

انا ايها السادة صاحب هذا الابتكار .. وقياسا على ذلك أستطيع أن اقول انى قدمت للسينما العربية حتى الآن مايزيد عن ٣ طن من الافلام ..

وأنا أيها السادة أول من اخرج فيلما دون قصة اوسيناريو أو حوار فقد حدث أن رفض القصاصون أن يبيعوا قصصنا لى وكذلك فعل كتاب السيناريو والحوار ولكنى اقسمت ان اخرج فيلما فأخرجته ووجدت ناقدا فاهما واحدا قال ان هذه لقطات متعترضة من حياة طولية تتعمق في بعد رأسي داخل النخاع الشوكي للمجتمع .. صحيح ان الفيلم كان خطوة متقدمـة في صناعة السينما ولكنى واثق ان السينما عندما تتطور وتصل الي هذه النقطة سوف تعترف لى بفضل السبق ..

اما سيسل دى ميل فقد جاء الى مصر يخرج ذلك الفيلـم

الصهيوني وجلسنا ندردش ـ وسألني اذا اردت ان تصـــور الاهرام في أحدأفلامك وتعذر أن تنقل الكاميرا خارج الاستديو فماذا نفعل ٠٠ فقلت له على الفور أنقل الهرم ٠٠ فدهش الغبي وسألني : كيف؟٠٠ قلت : بتصريح من مصلحة الآثار٠٠ ودهش الرجل وفغر فاه وسألني في خبث : ولماذا لاتبني هرما صغيرا في الاستديو ٠ ٠ فأجبته وأنا ألقنه درســا ـ هــل تحسبني غشاشا ـ ابني هرما صغيرا واخدع الناس واقول لهم هــذا هو الهرم الحقيقي ٠٠ اذا جاز هذا في بلادكم فانه لايجوز في بلادنا أنا لا اخدع الجمهور انت غشـــــاش ٠٠ وثرت وكدت اضربه ٠٠ ولكنه فرمن امامي وغادر القاهرة في اليوم التالي ٠

ايها السادة ٠٠

نسيت ان احدثكم عن مذهبي في الاخــــراج ٠٠ انني اول مخرج واقعي في مصر ٠٠ لقد وقعت في ورطات لانهاية لهـــا ولكني خرجت منها سالما والحمد لله وخرجت لاسجل رقما قياسيا في الوقوع ٠٠ ولاكون اول مخرج واقعي ٠٠

سيداتي ٠٠ وسادتي ٠٠

ان حياتي كما ترون خصبة حافلة ولكني مرتبط بموعـــد عاجل فقد استأجرت الاستديو منذ الليلة وبنينا الديكور فعلا وتحدد موعد التصوير بعد ساعتين ويجب أن اسرع خلال هاتين الساعتين لابحث عن القصة لنكتب السيناريو والحوار ونؤلف أغنيتين ٠٠ وهكذا ترون أن وقتي ضيق ومشحون ولولا حرصي على مستقبل السينما ومستقبل العاملين بها واولادهم وأحفادهم لقضيت الليل كله معكم ٠٠ فأشكركم ٠

والسلام عليكم ورحمة الله ٠٠



"انا سيناريست

أنا أيها السيدات والسادة كاتب سيناريو ·· باللغات الاجنبية يمكن ان يقال سيناريست ولكني افضل ان اقول انى كاتب سيناريو لنحتفظ بالجو العربى الصميم ولنبعد عن استخدام التعبيرات الاجنبية ··

انا اذن كاتب ولكنى ياحضرات السادة الكاتب الوحيد الذى لايقرأ الناس مايكتبه ·· جميع الكتاب يكتبون ويقرأ الناس مايكتبونه أما انا فأكتب ولايقرؤنى الناس ·· انهم يشاهدون ما اكتب ·· يرونه ·· يشوفونه على الشاشة البيضاء ·· وبسبب ذلك كنت وزملائى نوعا فريداً من الكتاب ·· وحيث أننا نوع فريد فنحن فى حاجة الى ثقافة خاصة ··

فكاتب السيناريو أو السيناريست باللغات الاجنبية هو الكاتب الذى يحول الكلمة الى حركة والتعبير الى نظرة والجملة الى صورة لذلك يجب ان يكون واسع الخيال جداً واتساع الخيال هذا موهبة طبيعية فبعض الناس يولدون وخيالهم واسع وبعضهم يحتاج لعملية جراحية أو عمليتين لتوسيع خياله ·· ولقد كنت واحدا من سعداء الحظ الذين ولدوا بخيال واسع ··

خيالى الواسع هذا الذى جعلنى واحدا من كتاب السيناريو المرموقين فاننى ـ بخيالى الواسع هذا استطيع ان أتصور

الكلمات ٠٠ اذاكتبت مثلا كلمة (قبلة) فاني بمنتهى البساطة يمكنني ان اتصور على الفور منظر البطل يقبل البطلة في ليلة عاصفة الهواء واستطيع كذلك ان اتصور البطل وهو يقبل البطلة تحت السلم ـ هذا اذا كان الفيلم من النوع الواقعى ٠٠

وهكذا ترون ان كلمة (قبلة) يمكن ان اتصورها في آلاف المواقف وملايين الظروف٠٠هذا التصور لايمكن أن يفعله الاخيال واسع كخيالى ٠٠ خيالى الواسع مثلا يمكن ان يجعلنى منتصرا اذا هزمت ٠٠ قويا اذا ضعفت ٠٠ قد تضطرنى الظروف مثلا ان اشترك في معركة كلامية ٠٠ في مناقشة او ندوة اونحوهما وقد تضطرنى الظروف كذلك أن أهزم بسبب تساهلى مع خصومى ٠٠ ولكني ياحضرات استطيع ان اروى ما حدث بعد ذلك وكأنه أروع انتصار لى ٠٠ يحدث هذا بالبديهة والسليقة دون ان اتعمد شيئا ودون ان أرتب افكارى ٠٠ انها موهبة استخدمها في أعماقى وفى اقوالى وفى انتصاراتى السينمائية والكلامية ٠٠

المؤهل الثانى هو الثقافة ٠٠ نعم ياحضرات العضوات والاعضاء ٠٠ كاتب السيناريو يجب ان يكون مثقفا ثقافةدسمة ومختلفة ٠٠ وثقافته هذه ضرورية في عمله الخطير ٠٠ فيجب مثلا ان يكون استاذا في علم العادات والتقاليد ٠٠ اذا خانت زوجة زوجهامثلا ماذا يفعل الزوج ! هنا تظهر ثقافة كاتب السيناريو أو السيناريست باللغات ٠٠ الاجنبية ٠٠ هنا تظهر عبقريته ٠٠ الزوج في هذه الحالة يتصرف بوحى من البيئة التى يعيش فيها فاذا كان الزوج صعيديا فانه يجتل زوجته (بالجيم) واذا كان من الوجه البحرى يجتلها (ولكن بجيم أخف) اما اذا كان من القاهرة أو الاسكندرية فانه يأتلها (بالهمزة) وهكذا ترون ان تصرف الزوج يرتبط الى حد بعيد بالبيئة التى يعيش فيها ٠

وكاتب السيناريو يجب ان يكون سريع البديهة حاضر الذهن يستطيع أن يتصرف فى المواقف الحرجة : فمثلا اذا كان البطل فى بعثة في الخارج ـ كما يحدث دائما حتى يخلو الجو للمنافس والبطلة ٠٠ وكان البطل هذا هو المنتج أو صديق المنتج وعندما

قرأ السيناريو وجد ان البعثة طالت وبذلك طال غيابه عن الشاشة فكاتب السيناريو الحاضر الذهن السريع البديهة يستطيع الا يقطع البعثة من نصفها أو ربعها حسب المطلوب ٠٠ أما اسباب قطع البعثة فكثيرة ٠٠ فمثلا يمكن أن تموت خالة البطل في القاهرة أو أن تقوم الحرب العالمية الثانية في أوربا وفي كلتا الحالتين يضطر البطل للعودة وقطع البعثة ٠٠

ويجب كذلك أن يكون كاتب السيناريو ملما بالثقافة العالمية متابعا لتطور الفن السينمائي في أوربا وأمريكا وأنا أيها السادة واحد من هؤلاء الذين يتابعون التطور السينمائي في العالم رغم الحملات الظالمة التي توجه الى ٠٠ ان ايماني بالثقافة الاوروبية هو الذي يجعلني ارسل جميع ابطالي الى بعثات دراسية في انجلترا وفرنسا وايطاليا وغيرها من دول اوروبا٠
ان اعمالي تضطرني للبقاء هنا ولكني مع ذلك لا احرم ابطالي من فرصة الثقافة في الخارج وهاتوا لي فيلما واحدا عملت له السيناريو لم يذهب فيه البطل الى بعثة دراسية في الخارج ٠٠ اما اعجابي الشديد بهوليود فيكفي دليلا ماديا اني لا ادخن الا سجاير هوليود ٠٠ اتصالي هذا بالثقافة الاجنبية هو الذي اتاح لي التغلغل في صميم البيئات المختلفة لذلك فانا لا أخطىء الاخطاء الفاحشة التي يقع فيها كاتبو السيناريو بسبب قصر قاماتهم الفنية ٠٠ تصوروا ان زميلا لي جعل البطل في احد افلامه يضرب الشرير بالروسية مع ان البطل ابن باشا وابوه رأسمالي عريق ؟؟ كيف يستخدم واحد من المجتمع الرأسمالي الروسية ؟

هذا بسبب الجهل الفاضح الذي يقع فيه الزملاء ٠٠

ان أخطر اكتشاف يمكن أن أذيعه اليوم هو الاصل المصرى للسيناريو ؟

كلمة سيناريو ياحضرات السادة مكونة من كلمتين سينا ريو وسينا هي صحراء سينا أو شبه جزيرة سينا التي تعرفونها أما كلمة ريو فمعناها الملك ٠٠ أذن كلمة سيناريو معناها ملك سينا وملك سينا هو فرعون الذي طارد موسى الى شبه جزيرة سيناء ٠٠ وهكذا ترون ان كلمة سيناريو كلمة مصرية

قديمة وجدت منذ عهد الفراعنة .. فالسيناريو ياحضرات الاعضاء فن مصرى قديم يقال أن أول من أعد السيناريو هو الملك بستميك الاول حيث كانت البطلة (الملكة حتشبسوت الثانية) ورغم ذلك ياحضرات .. رغم عراقتنافى فن السيناريو يأتي من يقول لنا بضرورة الاستعانة بكتاب سيناريو من الخارج ..

انتقل الآن الى نقطة جوهرية خطيرة هى انواع السيناريو.. لاشك ان السيناريو له انواع تختلف باختلاف الفيلم والمنتج والبطل والبطلة .. فالسيناريو كالحبل يجب ان يكون متصلا ومشدودا فى نفس الوقت ! والحبل أنواع لذلك فالسيناريو انواع .. هناك حبل الكتان الشديد الناشف وهناك السيناريو الكتانى المشدود الذى غالبا مايستخدم فى أفلام الدراما المحزنة اذ يكون الناس فى الفيلم اعصابهم مشدودة ..

وهناك حبل الليف ويقابله السيناريو الليفى الذى يستعمل فى الافلام الاستعراضية والفكاهية فكما أن حبل الليف تخرج منه الياف فى كل اتجاه كذلك الفيلم الاستعراضى أو الفكاهى تخرج منه الياف جانبية .. اغان .. سهرات .. مونولوجات .. وهناك تقسيم آخر للسيناريو بحسب الجو العام للفيلم ففى الفيلم الواقعى تستخدم كلمات معينة مثل شلاطه وحندق وعزوز ومشرط وفى الافلام الرومانتيكية تستخدم كلمات معينة مثل سوسن ومدحت وسوسو وفيفى وشوشو وكوكو.. وفى الافلام التراجيدية تستخدم الفاظ مثل عبد الحميد وعبد العزيز وعبد الفضيل وكلمات اخرى كثيرة بشرط ان تكون مسبوقة بكلمة عبد .. كذلك الفيلم التراجيدى المشهور عن العبيد .. سبارتاقوص .. الذى ينحدر عن اسرة صبارتا من مركز قوص .

وهكذا ترون ياحضرات السيدات والسادة ان السينارلايو بحر ليس له قرار لقد فضلت أن أحدثكم عن السيناريو.. ولا أحدثكم فأنتم ولاشك تعرفون مدى ماقدمته لهذا الفن من خدمات لاتنكر .

أشكر لكم ظرفكم والسلام ..

حوار مع ارسطو



الفيلســـوف اليونانى العظيـم ومعـلم الاسكندر الاكبر احتل مكانا بارزا في حياتنا الفنية منذ سنوات ... بدأت الحكاية عندما اكتشــفه فجأة احـد النقاد وحمله في يده هراوة يضرب بها المارة والجالسين..وأشفقنا على الفيلســوف الكبير وأشـفقنا على المارة والجالسين وفي غفلة من الناقد استطعنا أن نختطف ارسطو لنجرى معه هذه الاحاديث.

أرسطو يكتب رواية

أرسطو ـ صباح الخير
— ـ صباح النور
أرسطو ـ انى آسف لقد تأخرت ؟
— ـ ماذا ألم بك ؟ أنت تبـــدو شـاحبا ؟ ألم تنـم جيدا ؟

أرسطو ـ لم أنم أبدا .. لقد قضيت ليلة حزينة كان الأرق رفيقى طوال الليل .
— ـ القلق .. أنت العبقرى الذى يبدد قلق الملايين ؟
أرسطو ـ نعم أنا .. لقد التقيت بعدد من الاصدقاء المشتغلين بالمسرح فاكتشفت انى جاهل تماما بما يتحدثون عنه حين جلسوا يتحدثون عن المسرح .
— ـ غير معقول .. ألم تحدثهم عن رأيك فى المسرح ؟

أرسطو ـ لم أجد فى ذهنى شيئا ذكيا أقوله لهم فاكتفيت بالانصات فسمعت العجب . كلما تحدث واحد منهم وجدت أنى لاأفهـم شيئا مما يقـول .. ثم يتحدث الآخر فيسلمنى الى ماهو اغرب واعجب ..
— ـ ولكنك أستاذ هؤلاء جميعا .. انهم يقولون ذلك .. بل ويفخرون بأنهم تلاميذك دائما ..

أرسطو ــ ان هذا يشرفني ٠٠ ولكني أقسم لك انني لم أفهم شيئا وهذا اشد مايحزنني ولهذا اتيت لك ٠٠

ــ ــ أتيت الى ؟ وماذا أستطيع أن أقدمه للمعلم الأول ؟

أرسطو ــ تعلمني ؟!

ــ ــ أعلمك ؟ ٠٠ هل تسخر مني ٠٠

أرسطو ــ كلا ٠٠ أني لاأسخر منك ٠٠ أريد أن أسألك وتجيبني في صراحة ووضوح ٠٠٠ هذا كل مافي الأمر ٠٠٠

ــ ــ ولماذا لم تسأل واحدا من أصدقائك الذين سهرت معهم ليلة أمس ٠٠ وجميعهم يعرف أكثر مني ٠٠

أرسطو ــ لقد حضرت لك لانك أجهلهم جميعا ٠٠٠

ــ ــ الله يسامحك ٠٠

أرسطو ــ هل غضبت ٠٠٠ انى أعتذر ٠٠٠

ــ ــ لاداعي للاعتذار ٠٠ انك لم تقل الا الصدق ٠٠

أرسطو ــ اذن سوف تعلمني ٠٠

ــ ــ فلنضع المسألة على وجه آخر ٠٠ لنقل مثلا انك ستسأل وأنا أجيب ٠٠ أما مسألة التعليم هذه فاعتقد انها « واسعة » حبتين ٠٠

أرسطو ــ كما تشاء ٠٠ هل أبدأ ٠ ؟

ــ ــ أريد أن أبدأ أنا فأسألك بعض الأسئلة ثم أسأل أنت كما تشاء ٠٠

أرسطو ــ أرجوك ٠٠ أرجوك أن تسرع بانقاذي ٠٠ وبعد ذلك اسأل ماتريد ٠٠ المهم الآن أن أعرف بعض الشيء حتى أستطيع أن أتحدث الى أصدقائي اذا اجتمعت بهم مرة أخرى ٠٠

ــ تفضل ٠٠

أرسطو ــ نبدأ من الاول ٠٠ ماهو المسرح ؟ هذا قول حق ٠٠ ومتى جاء دريدن هذا ؟

ــ ــ نشر في عام ١٦٦٨ مقالا في الشعر المسرحي على

شكل حوار ..

أرسطو ـ ماذا قال بالضبط .. ؟

— ـ قال مثلا «انه لايكفي أن أرسطو قد قال هذا .. لأن أرسطو يتخذ قوالبه من سوفوكليس ويوروبيدس ولعله كان يغير آراءه لو أنه رأى مسرحيات شعرائنا .

أرسطو ـ وماذا بعد ذلك ؟

— ـ ظهرت مدارس كثيرة حتى استطاع المسرح أن يكون شيئا جديدا تماما ..

أرسطو ـ وأبطل القول بقواعدي ؟

— ـ ليس تماما .. كان يظهر بين الحين والحين ناقد يصرخ في الناس .. عودوا الى أرسطو .. اياكم أن تبعدوا عن أرسطو ..

أرسطو ـ لم أكن أتصور انى سأكون سكينا في يد من يقتلون المسرح

— ـ ولكن حدثني عن أمر هام .. كتابك «الشعر» لقد قرأت من يقول ان كتابك « الشعر » ليس الا جزءا من كتاب اضخم بكثير من الكتاب المتداول والذى ربما كان ملاحظات سريعة كان يكتبها تلاميذك وانت تلقى المحاضرات ..

أرسطو ـ أنا لم اطلع على كتاب « الشعر » المتداول ولكن ليس ما تقوله ببعيد .. وربما فعل احد تلاميذى ذلك ..

— ـ والآن .. ماذا تريد ان تعرف ؟

ارسطو ـ هذه المصيبه .. ماذا افعل فيها ؟

— ـ أية مصيبة ؟

ارسطو ـ أنى في موقف حرج تماما ..

— ـ لا أدعى أنى افهم شيئا ..

ارسطو ـ أنى افكر في كتابة مسرحيه ..

— ـ هذا خبر هام .. هل تعدنى ان انفرد به لانشره

ارسطو ـ نن تنفرد به لأنه لن يحدث
— ـ لماذا ٠٠ الم تقل انت ذلك الآن ٠٠
ارسطو ـ هذا ما فكرت فيه ٠٠ ولكنى الآن لا استطيع ان اكتب شيئا ٠٠
— ـ لماذا ؟
ارسطو ـ لانى اذا كتبته فلن اتقيد بقواعد ارسطو ٠٠
— ـ وماذا فى هذا ؟
أرسطو ـ طبعا لم أنس ذلك ٠٠ ولا تجد فى الامر غرابة ! تصور ٠٠ تصور هذا المانشيت على رأس احدى صحفكم المسرحية « ارسطو يخالف قواعدارسطو»
— ـ اطمئن ٠٠ ليس عندنا صحف مسرحيه ٠٠
ارسطو ـ اذن فى الصحف اليوميه ٠٠
— ـ يجوز ٠٠ اذا كان هدفك السخرية منى فأرجوك ان ترحمنى « أنا راجل غلبان »
ارسطو ـ اقسم لك برأس سقراط انى لا اسخر من احد٠ ويكفينى السخرية التى عشت فيها ليلة امس ٠٠
— ـ ولكنك تسأل ما هو المسرح ؟ اليس ذلك سخريه وانت الذى تحدث عن المسرح ووضع اصوله الاولى ٠٠
ارسطو ـ ارجوك ان تنسى كل ما سمعته عنى ٠٠ اعتبرنى مجرد انسان يستفسر عن شىء ٠٠
— ـ حتى اذا اعتبرتك رجلا غلبانا مثلى فلا يجوز لك أن تسأل ماهو المسرح ؟ ان أى انسان غلبان يعرف ماهو المسرح
ارسطو ـ لاتغضب منى ٠٠ انا اعرف تماما انك اذا رفضت ان تتحدث الى فسأظل على حيرتى لانى لا اعرف ٠٠ اجهل منك
— ـ شكرا ٠٠
ارسطو ـ العفو ٠٠ والآن اليس المسرح هو ذلك البناء الدائرى الذى نحتت مقاعده من الصخر ؟

— ـ ذلك هو مسرح •• لا المسرح •• وهذه الالف واللام مهمة جدا ••

ارسطو ـ لماذا ؟

— ـ لانها هي التي تفرق بين المسرح الذى فى ذهنك والمسرح الذى تحدث عنه أصدقاؤك ••

ارسطو ـ جميل جدا •• والآن •• ماهى المسرحية ؟

— ـ لن اتحدث اليك بكلمة واحدة بعد الآن •• انت أرسطوطاليس تسألنى عن قواعد المسرحية •• اذن فغير بعيد ان تسألنى كذلك من هو ارسطو ؟

ارسطو ـ هذا بالضبط هو السؤال التالى ••

— ـ اذن فاتركنى لحالى الله لايسيئك ••

ارسطو ـ لقد اتفقنا على الا تغضب مهما سالتك ••

— ـ لكى تريحنى ارجوك ان تحدثنى عن المسرح حتى جئت انت ••

ارسطو ـ لقد ارسى اسخيلوس الاسس الثابتة للماساة اليونانية وجاء بعده سوفوكليس وكان اكثر نضجا ثم كان يوربيدس وكان اكثر انسانيه •• كانت هذه النماذج امامى عندما كتبت كتاب « الشعر »

— ـ اذن فحديثك كان عن المأساه والملحمة منصبا على شرح بلادك فقط ••

ارسطو ـ وماذا كنت افعل غير ذلك •• هذه هى المادة التى كانت أمامى وعلى ذلك فأقوالى فى طبيعة المسرحية مقصورة على هذه المسرحيات ••

— ـ نقاد •• نقاد جاءوا بعدك ظلوا طوال العصور يمكن ان تؤخذ على انها قواعد واصول لكل المسرحيات فى كل العصور ؟

ارسطو ـ من قال ذلك ؟

— ـ اذن لايمكن أن تقول ـ واعتذر مقدما ـ ان أقوالك وحتى القرن الثامن عشر يأخذون اقوالك على

ارسطو ـ والمسرحيون .. هل تقيدوبهم كذلك بهـذه القيود ؟

ـ ـ بعضهم .. ولكن الآخر كشكسبير مثلا كانوا يهملون هذه القواعد عندما يؤلفون للمسرح

ارسطو ـ دريدن .. كان لديه الجرأة التى جعلته يقول ان ارسطو لو اطلع على التطـورات الحديثة التى طرأت على المسرح لغير من آرائه .. ماذا يكون موقفى الآن ؟

ـ ـ ولا حاجة .. أكتب ماتريد .. هناك اقتراح .. ماذا لو نشرت تكذيبا

ارسطو ـ تكذيبا .. ؟

ـ ـ نعم تكذيبا تقول فيه ان أقوالى نسبت الى خطـأ .. وانى قصدت عندما تحدثت عن المسرحيـة مسرحية بذاتها ولم أقصد أن أضع قانونا لكل العصور ..

ارسطو ـ وأكذب جميع كل هؤلاء النقاد والكتاب طوال هذه العصور ..

ـ ـ وماذا فى ذلك مادمت تتحدث الصدق ؟

ارسطو ـ لااستطيع .. لااستطيع ان اعادى كل هؤلاء النقاد وأنا على ابواب المسرح بعمل فنى جديد

ـ ـ اذن ماذا تفعل

ارسطو ـ هذا مايحيرنى .. ليس امامى غير العدول ..

ـ ـ العدول ؟ وتضيع منى هذا الخبر الهام .. ارجوك .. فكر فى طريقة ..

ارسطو ـ فكر معى ..

ـ ـ ليس هناك غير حل واحد .. تكتب رواية ..

ارسطو ـ رواية ؟

ـ ـ نعم رواية .. قصة طويلة ..

ارسطو ـ اريد ان اكتب مسرحية

ـ ـ هذا ماسيحدث .. طول بالك .. تكتب رواية ثم تعهد بها الى أحد الاخصائيين يمسرحها لك ؟

انها قواعد مفروض ان يلتزمها المسرحيون فيما يكتبون ..

ارسطو ـ يمسرحها ؟

— ـ نعم يمسرحها .. أى يجعل منها مسرحية ..

ارسطو ـ وبعد ذلك

— ـ تكون قد حققت ماتريد دون ان تغضب النقاد.

ارسطو ـ واذا خرج المسرحون عن قواعد ارسطو

— ـ ليست مسئوليتك ..

ارسطو ـ هل تنجح مثل هذه المسرحيات ؟

— ـ فى بعض الاحيان

ارسطو ـ واذا فشلت ؟

— ـ اذا نجحت فسيكون الفضل لك .. واذا فشلت يكون اللوم على المسرحين ..

أرسطو ـ هذه فكرة عبقرية .. من علمها لكم ؟

— ـ النقاد ..

ارسطو ـ لقد بددت حيرتى .. الم أقل لك .. كنت واثقا من انك انت الوحيد الذى سيحل أزمتى ..

— ـ أشكر لك حسن تقديرك .. والآن هل تسمح لى باذاعة الخبر ؟

ارسطو ـ الخبر .. ؟ ..

— ـ نعم .. «ارسطو يكتب رواية» عنوان مثير

ارسطو ـ ولكن .. هناك امور اخرى اود ان اتحدث فيها اليك قبل ان اكتب .. مشكلة اللغة والشخصيات وغيرها ..

— ـ فليكن ذلك

ارسطو ـ وموعدنا ..

— ـ فى مثل هذا الوقت

ارسطو ـ الى اللقاء ..

— ـ الى اللقاء ..

أرسطو لن يكتب رواية

ارسطو ــ السلام عليكم
— ــ لا سلام ولا كلام ــ ٠ دعني في حالي الله يسترك ٠
أرسطو ــ أدعك في حالك ؟ ألم نتفق على موعد ؟
— ــ اتفقنا ولكني اسحب اتفاقي ٠٠ أليس ذلك من حقي ؟
أرسطو ــ من حقك طبعا ومن حقي أيضا ان اعرف ماحدث
— ــ حدث الذي حدث ٠٠ المهم أني لن أتكلم معك
أرسطو ــ هل قلت لاسمح الله ما أغضبك ؟ اذا كان لساني قد زل بكلمة فاني أعتذر
— ــ لسانك لم يزل ولا حاجة ٠٠٠ انا الذي زللت ٠
أرسطو ــ أنت ؟ كيف ؟
— ــ بقعادي اليك وحديثي معك ثم كانت مصيبتي الكبرى أن تنقلت الحديث للناس ٠
أرسطو ــ انى لا أرى في الامر مصيبة ٠ لقد كنت صادقا في كل حرف كتبته ٠
— ــ وهذا سر نكبتي
أرسطو ــ نكبتك ٠ ٠ انى لا أفهم شيئا ٠٠ انك تتحدث بالألغاز ٠٠
— ــ لا ألغاز ولا يحزنون ٠٠ المسألة انهم غضبوا

أرسطو ـ غضبوا ؟ من هم ؟
— ـ الناس
أرسطو ـ غضبوا ٠٠ لماذا ؟
— ـ من حديثى معك ٠
أرسطو ـ وما شأنهم فى هذا
— ـ بعضهم استكثرعلى أن أجلس اليك ٠٠ قالوا انى قد نزلت بقدرك عندما جلست اليك ثم أذعت كلامك بين الناس ٠
أرسطو ـ وماشأنهم فى هذا ؟
— ـ انهم ارسطيون !
أرسطو ـ أكثر من أرسطو ؟
— ـ ربما ٠
؟ سطو ـ وهذا الذى أزعجك ؟
— ـ وغيرهم ٠
أرسطو ـ لماذا غضبوا ؟
— ـ ظنوا أنى أقصد أشخاصا بعينهم بحديثى معك ٠
أرسطو ـ ولكن حديثنا كان عاما لا صلة له بأشخاص بعينهم ؟
— ـ الواقع شىء وما ظنه بعض الناس شىء آخر ٠
أرسطو ـ ألم تقل لهم أننا بحديثنا لانقصد أحدا بالذات ؟
— ـ قلت
أرسطو ـ وصدقوك طبعا ؟
— ـ البعض صدق والبعض لم يصدق
أرسطو ـ ولماذا لم يصدقوا ؟
— ـ لانهم لايريدون أن يصدقوا
أرسطو ـ وهل أنت مسئول عن الذين يريدونه والذين لايريدون ؟
— ـ مسئول عن نفسى ٠٠ وأعصابى
أرسطو ـ والحل ؟
— ـ لاأتحدث معك الا بشرطين
أرسطو ـ الاول ؟

— ـ أن تنشر بيانا تعلن فيه أنك أنت الذى سميت للقائى وأنك لاتجد غضاضة أن تجلس الى وتحدثنى ٠٠ وأننا لانقصد بحديثنا أحدا من الناس

ارسطو ـ والشرط الثانى ؟

— ـ أن تحضر شهادة بأنك أرسطو بلحمك ودمك ٠٠ انشرها بجوار هذا فيصدقنى من لم يصدق

أرسطو ـ من شيخ الحارة ؟

— ـ من سفارة اليونان ٠٠

أرسطو ـ وحتى أحضر الشهادة ؟

— ـ يكون حديثنا سرا لايذاع

أرسطو ـ اتفقنا ٠

— ـ ماالذى فعلته فى الاسبوع الماضى ؟

أرسطو ـ قرأت

— ـ فى الفلسفة ؟

أرسطو ـ كلا

— ـ فى المسرح

أرسطو ـ كلا

— ـ فى النقد ؟

أرسطو ـ كلا ٠٠ كلا ٠

— ـ اذن ماذا قرأت

أرسطو ـ الصحف اليومية والمجلات الاسبوعيه ٠

— ـ أنت ٠

أرسطو ـ نعم أنا ٠

— ـ الصحف والمجلات الاسبوعية

أرسطو ـ وماذا فى هذا ؟

— ـ لاشىء ٠٠ وماذا وجدت فى صحفنا ومجلاتنا ؟

أرسطو ـ ماكنت أبحث عنه ٠٠ حياتكم.

— ـ اللهم اجعله خيرا ، اذا كنت أنت تقرأ الصحف والمجلات فماذا نقرأ نحن ؟

أرسطو ـ تقرأون أرسطو ٠٠ كل منا يبحث عما ينقصه

— ـ عندك حق ٠٠ وماذا تريد منى اليوم ؟

ارسطو ـ أبلغك أولا قرارى الخطير
— ـ قرار خطير .
أرسطو ـ نعم .. لقد عدلت
— ـ عدلت ؟
ارسطو ـ لن أكتب رواية كما اتفقنا فى جلستنا السابقة .
— ـ لماذا ؟
أرسطو ـ لانى لن أستطيع .. لقد وجدت الامر شائكا جدا .
— ـ قلت لك أكتبها كما تشاء وسوف نمسرحها لك بعد ذلك ..
أرسطو ـ أنت تعرف أنى لم أكتب روايات من قبل .. كنت ناقدا والناقد اذا كتب كانت الفرصة سانحة للكيل له والهجوم عليه .
— ـ انت خائف اذن ؟
أرسطو ـ أنا فنان .
— ـ ولكن الفن هو الشجاعة
أرسطو ـ والفنان هو الجبن
— ـ وتخرج الشجاعة من الجبن
أرسطو ـ كما تخرج الحياة من الموت .
— ـ ما الذى جعلك تعدل عن فكرتك
أرسطو ـ سمعت كلمة قالها كاتب مسرحى أخافتنى .
— ـ كلمة .. ؟
أرسطو ـ نعم .. كلمة قالها برناردشو جعلتنى أفكر طويلا ..
— ـ ماذا قال ؟
ارسطو ـ قال : « اننى لاأتقيد بالقواعد .. اننى ملهم .. أما كيف انى ملهم ولماذا أنا ملهم فانى لاأستطيع أن أوضح ذلك لانى لاأعرف .. »
— ـ وماذا أخافك فى هذا ؟
أرسطو ـ لانى لم أجرب كتابة الرواية ولا أعرف ان كنت ملهما .. ثم كلمة أخرى قالها عن الكتابة للمسرح

« ان من واجبى أن أفكر فى جيبى وفى جيب صاحب المسرح وفى جيب الممثلين وفى جيوب المتفرجين وفى مدى مايستطيع الناس الجلوس فى المسرح دون استراحة وتناول شىء ٠ »

— ــ وما الذى أزعجك فى هذا القول ؟

أرسطو ــ أنا لاأستطيع أن أفكر فى كل ذلك انى أفكر فى عملى الفنى فقط ٠ واذا كان العمل الفنى يتطلب منى الآن كل هذا التفكير فليذهب الفن الى الجحيم ٠

— ــ ماشاء الله ٠٠ الى هذا الحد تثيرك كلمات للكاتب الساخر شو

أرسطو ــ ألم يقل الحقيقة ؟

— ــ من هذه الناحية نعم ٠٠ انه يتكلم الصدق

أرسطو ــ إذن فكيف لى أن أكتب وأمامى كل هذه القواعد ٠٠ جيبى وجيب صاحب المسرح وجيوب المثلين وقدرة احتمال الناس على الجلوس دون استراحة وطبقات أصوات الممثلين وقدرة الجالسين فى أعلى التياترو على السمع ٠٠ الخ ٠ كيف لى أن أعى هذه القواعد ؟

— ــ أليست أسهل من القواعد التى وضعتها أنت ؟

أرسطو ــ أنا ؟ أنا لم أضع غير قواعد معدودة ٠٠ ومع ذلك كان شو يرفض قواعدى وقواعد غيرى ٠٠ ثم يضع هو مئات القواعد المعقدة

— ــ ولكن قواعد شو يمكن أن تأتى دون قصد بمجرد حياة الفنان فى واقع الحياة

أرسطو ــ قواعدى كانت أسهل وأبسط

— ــ الوحدات الثلاث مثلا ؟

أرسطو ــ وماذا فيها ٠٠ وحدة الزمان والمكان والحدث ٠؟

— ــ نعم وضعتها أنت فى بساطة ثم تركتها لمن أتى بعدك يختنق بها المؤلفين ٠ لقد قال بعضهم عن

وحدة الزمان مثلا ان زمان المسرحية يجب ألا يتجاوز ١٢ ساعة

أرسطو ـ اثنتا عشرة ساعة ؟

— ـ وكان بعضهم كريما فمدها ٢٤ ساعة وجاء بخيل فنزل بها الى ٣ ساعات ٠٠ وهكذا ؟

أرسطو ـ ثم ؟

— ـ ثم جاء فيكتورهوجو فقال « المسرح اليونانى كان لايخضع الا للقوانين التى كانت تلائمه »

أرسطو ـ ثم ٠

— ـ ثم تحطمت القاعدة ٠٠ وتحرر المسرح الحديث ٠

أرسطو ـ ووحدة الحدث أو الموضوع ؟

— ـ فهموها على أنه لايجب أن يكون الى جانب الموضوع الاصلى أى موضوع ثانوى ذى أهمية ٠٠ وقالوا انه لايجب المزج بين المأساة والملهاة فى مسرحية واحدة ٠

أرسطو ـ واستمروا على هذا الاعتقاد ؟

— ـ كلا ٠٠ أتى من قال ان الوحدة ليست وحدة الموضوع ولكن وحدة الطابع ووحدة الاثر لا وحدة العملية البنائية التى يتضمنها هيكل الرواية ٠

أرسطو ـ ثم ؟

— ـ ثم لاثم ٠٠

أرسطو ـ وتريدنى أن أكتب رواية بعد ذلك ٠

— ـ بل يجب ان تكتب رواية لتقول للناس ماقصدته لاماقصدوا أن تقوله ٠

أرسطو ـ لن أكتب رواية ولن أكتب للمسرح وقد فكرت فى عمل أعتقد أنه يليق بى ويصلح لى ٠٠

— ـ عمل ؟

ارسطو ـ نعم فكرت فى أن أعمل بالصحافة

— ـ الصحافة ؟

أرسطو ـ وماذا في هذا ؟

— ـ لاشيء .. لاشيء .. انى أفكر فقط فى نشر الخبر .

أرسطو ـ ألم نتفق على عدم النشر حتى أحضر لك شهادة اثبات شخصيتى

— ـ نعم .. لقد نسيت .. اذن نؤجل نشر الخبر

أرسطو ـ ولكن فكر فى الامر جيدا

— ـ على شرط

أرسطو ـ وما هو ؟

— ـ أن تأتى معك بالشهادة

أرسطو ـ من السفارة ؟

— ـ أو من شيخ الحارة .

أرسطو يتفلسف

أرسطو ـ مساء الخير

ـ ـ انتظرتك طويلا فى الصباح

أرسطو ـ كنت أعد الشهاده ... لقد انتهيت منها منذ ساعة واحدة

ـ ـ وأحضرتها معك ؟

أرسطو ـ تركتها عند أحد المصورين يعد منها عدة صور

ـ ـ صور ؟ تكفينى صورة واحدة

أرسطو ـ رأيت من الحكمة أن أعطيك واحدة وأحمل نسخا أخرى للظروف

ـ ـ عندك حق ... والآن ...

أرسطو ـ ليكن حديثنا سرا كما رأيت حتى أحضر لك الشهادة

ـ ـ فيم نتناقش ؟

أرسطو ـ أما زالوا غاضبين منك ؟

ـ ـ يجوز

أرسطو ـ ألم تحاول أن تعرف ؟

ـ ـ نعم ..

أرسطو ـ لقد أوشكت أن أكون طفلا ..

— — أوشكت أن تكون ··· وماذا كنت قبل ذلك ؟
ارسطو — العاقل هو من فتح عينيه وسد أذنيه وسار في طريقه ···
— — ولكنى أعرف لك رأيا آخر لقد كنت تمجد الحواس جميعا فكيف تطلب منى أن أعطل سمعى ؟
ارسطو — أطلب منك أن تعطله عن سماع مايعطلك
— — أليس السمع كغيره من الحواس وسيلة معرفة ؟
ارسطو — ولكن المعرفة اختيار ··· والآن قل لى متى أعمل ؟
— — تعمل ؟
ارسطو — فى الصحافة ·· ألم نتفق على ذلك فى المرة السابقة ؟
— — كان عرضاً منك ···· ولكنه لم يكن اتفاقا بيننا ···
ارسطو — هل تنصحنى بألا أعمل فى الصحافه ؟
— — لاأنصحك بشىء ولكنى فقط أسألك اذ يبدو لى أن أفكارا كثيرة قد تغيرت ·
ارسطو — ولماذا يتغير كل شىء فى العالم وأظل على أفكارى ···
— — لاأعارض تغيرك ولكنى أود لو عرفت كيف تغيرت ···
ارسطو — ستعرف ماتريد ··· ولكنى أريد أن أعمل فى الصحافة ···
— — ولماذا الصحافة بالذات ؟
ارسطو — لانها تضم كل مثير ···
وهل قلت ماينا قض ذلك ؟
— — جعلت الاكثرية مجرد وسائل للانتاج ··· وجعلت من حق القلة أن تحكم ··· واعترفت بالرق···
ارسطو — لقد كان زماننا غير زمانكم
— — وسلمت بسيادة الزوج على الزوجة والأب على أبنائه ···
ارسطو — ورفضتم ذلك أيضا ···

— رفض جانب واحد ... الزوجة ترفض سيادة الزوج ... والابن يرفض سيادة الأب

أرسطو — وأنتم سعداء بذلك الرفض ؟

— فارق كبير بين أن نكون سعداء أو غير قادرين على الوقوف في وجهه .

أرسطو — ألم أقل لك ان هدف الانسانية اليوم هو الشقاء؟

— الست انت القائل ان السعادة والشقاء ليسا حالين موجودين معنا وانما هما شكلان من اشكال الفعالية وأن المرء لايكون خيرا الا اذا فعل الخير ..

أرسطو — هذا ما قلته وهذا ما أقوله اليوم ...

— اذن فغايتنا السعادة والسعادة الآن في العمل .

أرسطو — وفي التفلسف ايضا وفي النظر العقلي ..

— كان هذا ممكنا في مجتمعكم أنتم .. المجتمع الذي كان يحتقر العمل اليدوي ويقفه على العبيد فقط ..

أرسطو — واليوم ؟

— تغيرت نظرة الناس ونظرة المفكرين الى الحياة .. لم يعد الفيلسوف يعتكف في برجه العاجي ويقف حياته على التأمل .

أرسطو — وهذا ماجعلني أطلب العمل ..

— اذن أنت مقتنع بالتطور ؟

أرسطو — وهل من عاقل يرفضه .. ولكن بعض أفكاركم لاتعجبني

— وبعض أفكارك لاتعجبنا ...

أرسطو — مثل ؟

— مثلا يوجد في كتابك عن الاخلاق كلمة تشير الى خدمة الآخرين ...

أرسطو — لقد تحدثت عن الصداقة ومجدتها ...

— الصداقة فقط .. العلاقة بين فردين أو أفراد

ولكن ليس به مايثبت انك تدرك آلام البشرية ..
أرسطو ـ لقد تحدثت عن آلام البشرية ...
— ـ اذا كان ضحاياها منا أصدقاءك .
أرسطو ـ من قال هذا الكلام ؟
— ـ فيلسوفنا الانجليزى المعاصر برتراند رسل
أرسطو ـ سمعت أن هذا الرجل يكرهنى
— ـ انه لايوافقك فى أفكارك .
أرسطو ـ ولكنه يكرهنى
— ـ لانك لم تكن تحب الانسانية . ورائع ؟
أرسطو ـ ماذا تقصد ؟
— ـ اقصد أن أقول أن الصحافة تضم كل ماهو متير ورائع وهذه كلماتك التى وصفت بها الأدب ولكن ظنك سيخيب اذا كنت تبحث عن الأدب فى الصحافة .
أرسطو ـ أليست الصحافة أدبا ؟
— ـ ولا علاقة لها بالأدب .
أرسطو ـ اذن فما هى بالله عليك ...؟
— ـ انها حياة .. حياة كاملة ...
أرسطو ـ لاأفهم مقصدك
— ـ ولن تفهمه حتى تعمل بنفسك ..
أرسطو ـ فليكن ...
— ـ ولكن حدثنى ... لماذا تريد أن تعمل ؟
أرسطو ـ لأن كل الناس يعملون
— ـ ألست أنت الذى قال ان الحياة العقلية غاية فى ذاتها وأن التأمل الدائم والنظر الخالص يحقق للانسان السعادة ؟
أرسطو ـ يبدو أن الهدف قد تغير
— ـ **الهدف ؟**
أرسطو ـ نعم لقد كان هدف الانسان فى زماننا السعادة ...

— — وهدف الانسان اليوم

أرسطو — الشقاء

— — وتريد أن تشقى ؟

أرسطو — اذا كانت غاية كل الناس الشقاء فلماذا تحرمني من بلوغ غايتهم جميعا ...

— — الغريب حقا انك تتحدث كثيرا عن الناس وتريد أن تسايرهم ..

أرسطو — وما الغرابة في هذا ؟

— — لقد رفضت المساواة بين الناس وقلت ان من حق الاقلية أن تفوز باحسن الاشياء وطالبت الأكثر بالقناعة ... لقد كنت نيتشويا قبل نيتشه باثنين وعشرين قرنا ...

أرسطو — رفضت المساواة الا على أساس العقل

— — ولكنك رفضتها ...

أرسطو — قلت لك ان الأقلية هم الفلاسفة وأصحاب النفوس الكبيرة .. ولم أقسم الناس على أساس من الغنى أو الفقر ...

— — الأعتراف بالقسمة هو الأساس ... ومقياس القسمة يمكن أن يتغير من يد الى يد ...

أرسطو — وهل أنا مسئول عن الذين يسيئون استخدام المقاييس .

— — مسئول عن ايجاد هذه الافكار .. اننا الآن نؤمن بأن جميع الناس سواء

أرسطو — لافرق بين العامل والفيلسوف ...

— — لافرق في حقوقهم قبل الدولة ...

أرسطو — هل قال ذلك ؟

— — نعم

أرسطو — والذي فعلته .. ألم يكن من أجل الانسانية كلها ؟

— — انه لاينكر ان الانسانية أفادت من تراثك ولكنه يقول انك لم تدرك آلامها جيدا

ارسطو ـ هذا مايقوله !
— ـ وما تقوله أنت ؟
ارسطو ـ تحدثت عنه فى كتبى ...
— ـ لم نقرأ شيئا عن ذلك فى كتبك
ارسطو ـ تقصد كتبى التى وصلتكم ...
— ـ نعم
ارسطو ـ والتى لم تصلكم لم توجد ...
— ـ لم يقل أحد ذلك ...
ارسطو ـ هذا ماتقوله أنت الآن
— ـ ولكنا نبحث عن الشىء فى موضوعه ...
ارسطو ـ وما أدراكم ان ماكتبته فى موضوع قد وصلكم..
— ـ هذا مالا ندريه ...
ارسطو ـ وتحاسبوننى على ماتدرون ...
— ـ لو سمع أحد حديثنا الآن لقال كما قال فولتير ..
ارسطو ـ وماذا قال فولتير ؟
— ـ قال : اذا رأيت اثنين يتناقشان فى موضوع ولا يفهم أحدهما الآخر فاعلم أنهما يتناقشان فى الميتافيزيقا ....
ارسطو ـ وهل يفهم أحدنا الآخر ...
— ـ ليس كل الفهم ....
ارسطو ـ اذن فلماذا تناقشنى .
— ـ لأحاول أن أفهم
ارسطو ـ الميتافيزيقا ؟
— ـ الحياة
ارسطو ـ لقد قلت من قبل فلنتفلسف اذا اقتضى الامر أن نتفلسف فاذا لم يقتض الامر التفلسف وجب أن نتفلسف لنثبت أن التفلسف لاضرورة له .
— ـ ولكنا لم نلتق لنتفلسف ؟
ارسطو ـ هذا ماحدث اليوم
— ـ انى أخشى أن ينطبق علينا قول وليم جيمس

: الفيلسوف يشبه الاعمى الذى يبحث فى حجرة مظلمة عن قطة سوداء لاوجود لها ...
أرسطو ـ قطة سوداء ؟

ـ ـ لاوجود لها

أرسطو ـ سامحه الله

ـ ـ اذن

أرسطو ـ لن نتفلسف ... ليكن حديثنا اذن عن الصحافة ...

ـ ـ تصر على أن تعمل فى الصحافة !

أرسطو ـ أصر ...

ـ ـ اذن تقابلنى فى مثل هذا الوقت

أرسطو ـ الى اللقاء ...

أرسطو يبحث عن تلميذه

أرسطو ـ السلام عليكم
ـ ـ وعليكم السلام ٠٠ وماذا ألم بك ؟
أرسطو ـ مريض ٠٠٠ كادت الانفلونزا تقضى على ٠٠٠
ـ ـ الانفلونزا ٠٠٠أليس عجيبا أن تقضى الانفلونزا على ابن الطبيب الخاص لامنيتاس الثانى ؟
أرسطو ـ ليس غريبا أن تقضى على ابن الطبيب الذى لايفهم فى الطب ٠
ـ ـ الأب أو الابن ؟
أرسطو ـ الابن ٠٠٠ سامحك الله
ـ ـ ألم يعلمك أبوك شيئا
أرسطو ـ علمنى شيئا من التشريح لاينفع مع الانفلونزا ٠
ـ ـ ولكن حدثنى كيف أصابتك الانفلونزا وأنت رجل حريص ؟
أرسطو ـ فى الاسكندرية ٠٠٠
ـ ـ الاسكندرية ؟ ٠٠ وما الذى ألقى بك هناك ؟
أرسطو ـ القطار ٠٠
ـ ـ وما الذى جعلك تذهب الى الاسكندرية فى عز

البرد ؟
ارسطو ـ أنتم ..
— ـ نحن ؟
ارسطو ـ نعم .. هذه الضجة التي تقيمونها حول القبر ..
— ـ القبر ؟
ارسطو ـ قبر تلميذي العزيز ..
— ـ تلميذك العزيز ؟
ارسطو ـ الاسكندر الاكبر ...
— ـ حقيقة .. لقد كنت أنسى .. انه تلميذك انت
.. ولكن ماالذي ذهب بك الى الاسكندرية

ارسطو ـ ذهبت أشارك في البحث عن قبره ..
— ـ الى هذا الحد كنت متعلقا به ؟
ارسطو ـ ليس في الامر تعلق ولا نحوه .. لقد أردت أن
أتم عملي ..
— ـ عملك ؟
ارسطو ـ نعم ... أتم عملي في تثقيفه ...
— ـ الم تنته من تثقيفه ؟
ارسطو ـ ثبت لي اني لم أعلمه شيئا .. كان رحمه الله ماكرا
حتى خدعني

— ـ ولكني قرأت انك أتممت تعليمه ؟
ارسطو ـ عندما شاء أبوه أن أتم تعليمه أتممته ..
— ـ اذن فقد أتممت تعليمه ؟
ارسطو ـ قلت لك انه لو تعلم حقيقة لما فعل مافعل ..
— ـ وماذا فعل ؟

ارسطو ـ قتل الآلاف ... وسحق كل هذه المخلوقات ..
— ـ ألم تعلمه الطموح ؟
ارسطو ـ كان طموحا قبل أن يلقاني
— ـ وماذا علمته اذن ؟
ارسطو ـ دعاني أبوه الى بلاده ... وقضيت أعلمه أربع
سنوات

— — ثم ؟
ارسطو — ثم دفع الى المياه يحقق لنفسه امبراطورية فكان ماكان
— — ولكنى قرأت انك انت الذى غرست فى نفسه نزعة الفتح ؟
أرسطو — انحدرت هذه النزعات اليه من مطامع أبيه ومن دم أمه
— — أولمبياس ؟
أرسطو — نعم أولمبياس التى كانت تدعى انها تنتسب الى أخيل بطل الالياذه
— — ولذلك هوى الاسكندر الالياذه وفتن بها ؟
أرسطو — كان يتصور انه يتم العمل الذى بدأه جده الاعلى فى طرواده ... عندما استولى على آسيا الصغرى ..
— — قرأت انه كان يحتفظ بنسخة من الالياذةعليها شروح بقلمك انت ... وكان يحملها معه أثناء خروجه ؟
أرسطو — كان يضع بعضها أثناء الليل بجواره كأنه يرمز الى هدفه
— — ولكن حدثنى ماذا وجدت فى الاسكندرية ؟
أرسطو — أناس استبد بهم الجنون فظنوا كل بقعه فى الارض مكانا لقبر الاسكندر
— — ومواطنك اليونانى ؟
أرسطو — رأيته يبحث عن ممول ليشق الارض من جديد
— — وانت ماذا فعلت ؟
أرسطو — أوشكت الحمى أن تصيبنى فابحث معهم ولكنى صحوت الى نفسى فضحكت وعدت من فورى لأقابلك وأسألك ...
— تسألنى ؟

أرسطو ــ نعم أسألك ؟ لماذا تبحثون عنه ... عن قبر الاسكندر ؟
ــ هذا سؤال غريب ... ولكن لماذا ذهبت تبحث أنت عنه ؟
أرسطو ــ قلت لك لقد ذهبت ابحث عنه لأتم تعليمه ولكنى عدت فعدلت .. أما أنتم فلماذا تبحثون عنه ؟
ــ ــ حتى يكون فى بلادنا قبر الاسكندر ..
أرسطو ــ هل يشرفكم أن تحتفلوا بقبر الاسكندر الذى أذاقكم العذاب وسخر من آلهتكم ؟
ــ ــ سخر من آلهتنا ؟
أرسطو ــ ادعى انه ابن آمون ... هل أسعدكم هذا ؟
ــ ــ لاأعتقد ذلك ولكن وجود قبرالاسكندر فى بلادنا سيكون مصدرا هاما من مصادر المال ...
أرسطو ــ المال ؟
ــ ــ نعم من السائحين الذين يفدون زرافات وجماعات لمشاهدة قبر الاسكندر ...
أرسطو ــ ومن قال هذا ؟
ــ ــ أنا أقوله ...
أرسطو ــ هل تتركهم حكوماتهم يأتون زرافات وجماعات ... وهل تأتى بهم شركات السياحة ؟
ــ ــ يجوز ...
أرسطو ــ هل وجدتم قبر تحتمس ؟
ــ ــ تحتمس ... ولماذا تحتمس بالذات ؟
أرسطو ــ لانه البطل الذى هزم الغزاة وردهم على أعقابهم.
ــ ــ أظننا وجدناه ...
أرسطو ــ كلا ... انك لاتعرف شيئا ... انكم لم تجدوه حتى الآن.
ــ ــ اذن ؟
أرسطو ــ ابحثوا عن قبور الابطال قبل أن تبحثوا عن قبور الغزاة ..

— ـ وإذا وجدنا هذه وتلك ؟

أرسطو ـ ارفعوا الاعلام فوق قبور الابطال أما الغزاة فاقبروها ...

— ـ أراك غاضبا على الاسكندر ...

أرسطو ـ لقد كانت له أعمال جليلة بجوار أعماله السيئة التى قام بها ...

— ـ وما هو أعظم أعماله ؟

أرسطو ـ انه أدخل فى أوروبا حلاقة الذقن

— ـ حلاقة الذقن ؟

أرسطو ـ نعم .. كان يقول ان اللحيه تمكن العدو من القبض على صاحبها ولذلك فقد رأى ازالتها ...

— ـ هذا أثر ماأثاره ..

أرسطو ـ هذا أكبر آثاره فى التاريخ ..

— ـ أكبر آثاره ؟

أرسطو ـ لقد زالت جميع آثاره الا هذا العمل فهوالوحيد الذى بقى على مر السنين والايام ...

— ـ وهذا فقط هو عمله العظيم ؟

أرسطو ـ وعمل آخر .. لقد نصحته بارسال بعثة لارتياد منابع النيل فأرسلها ..

— ـ وماذا فعلت ؟

أرسطو ـ لم يصلنى ماوجدته من اكتشافات ... ولكنها كانت البعثة الاولى التى تصل أعالى النيل فى قلب افريقيا ويبدو لى انه هو نفسه

— ـ لم يقرأ ماكتبته البعثة

أرسطو ـ ظل طوال حياته ضعيفا فى الجغرافيا

— ـ لقد تركت موضوعنا الاصلى وخرجت الى موضوعات فرعية .

أرسطو ـ قد تكون فرعية فى نظرك ... ولكنها رئيسية فى نظرى

— ـ ولكنا اتفقنا أن يكون حديثنا اليوم عن عملك

الجديد ...

أرسطو ـ فى الصحافة ؟

ـ ـ نعم ...

أرسطو ـ ولكنى سمعت خبرا أزعجنى ...

ـ ـ خيرا ...

أرسطو ـ سمعت انه لايمكننى العمل فى الصحافة لاننى لست عضوا بنقابة الصحفيين ...

ـ ـ غير مهم ... تستطيع أن تعمل بالصحافةوانت مطمئن

أرسطو ـ كيف ؟

ـ ـ بالقطعة ...

أرسطو ـ اذن

ـ ـ فليكن حديثنا عن الصحافة

أرسطو ـ الى اللقاء ...

ارسطو والصحافة

ارسطو ـ اوشكت ان أقول لك ليكن حديثنا عن الصحافة
— ـ اوشكت ؟ وما الذى يمنع أن يكون حديثنا عن الصحافة ؟

ارسطو ـ يخيل لى انك لن تكون صادقا كل الصدق صريحا كل الصراحه .
— ـ وهل عهدتنى غير ذلك ؟
ارسطو ـ أليست مهنتك ؟
— ـ نعم
ارسطو ـ اذن فأنت تحبها ... ولذلك فستغفل الكثير من عيبها ...
— ـ سأحدثك عنها وكأنى أكرهها ...
ارسطو ـ الآن ستخالف قلبك ..
— ـ ولكنى سأرضى عقلى ... (وسأرضى الحق)
ارسطو ـ اذن ماهى الصحافه ؟
— ـ نار ...
ارسطو ـ نار ...؟

— ـ نعم .. هكذا قال أستاذنا طه حسين ...
ارسطو ـ طه حسين يقول انها نار ؟
— ـ نار مضطرمة لايقدر على أن يصلى بها الا الذين

يهيئون لها أنفسهم ويسلكون اليها سبيلها ويعرفون كيف يصلونها دون أن تحرقهم أو تحيلهم رمادا لايغنون عنانفسهم ولا عنغيرهم ـ بديلا ..

أرسطو ـ حسبتها فنا أو علما أو حرفه ...

— ـ هي هؤلاء جميعا .. ولكنها نار قبل ان تكون ذلك ...

أرسطو ـ انى أسمع قعقعة فى الصحافة ...

— ـ تسمعها دائما ...

أرسطو ـ أليس لها من آخر .. حسبته شيئا مؤقتا يأتى ويزول ...

— ـ لو قضيت معناوقتا أطوللرأيت ان هذهالقعقعة ممتدة لاتهدأ أبدا ...

أرسطو ـ أهذا صوت النار ؟

— ـ بل صوت التطور... صوت الحركة ...صوت الحياة ...

أرسطو ـ والخلاف الأبدى بين الرأى والخبر ... بين الاثارة والتوجيه ... بين الرسالة والتجارة .

— ـ حسمه التطور نفسه ...

أرسطو ـ ولكنهميقولون انحرية الصحافة شيءمقدس ..

— ـ ونحن نقول ذلك أيضا ونعيه ... ولكنا نفرق بين حرية الهدم وحرية البناء .

أرسطو ـ والنقد ؟

— ـ النقدللبناء لون من ألوان الحرية والنقدللهدمباب من أبواب الخيانة ...

أرسطو ـ وكيف يسهل الفصل بين النوعين ؟

— ـ بالمصدر والهدف ... بالمنبع والغاية ...

أرسطو ـ اذن فانتقال الصحف الى الشعب يوحد المصدر ويحدد المنبع .. فماذا من الغايه ؟

— ـ رقابة الشعب كله ... سلطته فى تقويم الانحراف وفى رسم الطريق ...

أرسطو ـ ولكن الشعب كله قد لايصل من المعرفة الى القدر الذى يتيح له رسم الطريق .

— ـ اذا لم يملك القدر الكافى من المعرفة فهو يملك القدر الكافى من الاحساس .

أرسطو ـ ولكن بعض الامور تحتاج الى معرفة ولا يغنى فيها الاحساس ... هل نسيت .. لقد قتل الشعب سقراط ...

— ـ الشعب لم يقتل سقراط بل قتله أفراد من الشعب ... ليقتلوا الشعب بعد ذلك

أرسطو ـ وما الضمان لعدم وجود أمثال هؤلاء الافراد ؟

— ـ قيادة واعية تكون عقل الشعب وقلبه ... تكون يده التى تجذب الى الطريق من يخرج عنه ..

أرسطو ـ ملكية الشعب للصحافة اذن خير ؟.

— ـ هى بداية الحرية الحقيقية للصحافة .

أرسطو ـ وقبل ذلك ؟

— ـ كانت الصحافة ملكا للمال ... كانت صناعة من الصناعات توضع فيها الاموال للكسب .

أرسطو ـ ولكنها لم تزل صناعه ...

— ـ فارق كبير بين أن نملك نحن المال وبين ان يملكنا المال ...

أرسطو ـ يملككم المال ؟

— ـ ويملك كل شىء .. حريتنا .. رزقنا .. تطورنا .. كانت فى بلادنا صحافة يملكها الأفراد .

أرسطو ـ سمعت انها كانت صحافة قوية ...

— ـ وفى ظل هذه الصحافة القوية عاش الاحتلال فى بلادنا سبعين عاما ...

أرسطو ـ ألم تكن تحارب الاحتلال ؟

— ـ بعضها كان يحارب الاحتلال ... وبعضها كان

يحارب الذين يحاربون الاحتلال ... ماثبت في رأس رجل فكرة خائنة الا ووجد صحفاتحتضنها

أرسطو ـ كيف ؟

— ـ بالمال ... هل سمعت ماكان يقوله كرومر ؟

أرسطو ـ قال كلاما كثيرا فماذا تقصد من قوله ؟

— ـ كان يقول دعوا الصحافة تكتب ماتريد ودعونا نفعل مانريد ...

أرسطو ـ وكتبت الصحافة ماتريد ؟

— ـ وفعلوا هم مايريدون ... وعاشوا في بلادنه سبعين عاما ...

أرسطو ـ وأين كان الشعب ؟

— ـ يخرج على الصحافة في بعض الاحيان ويثوب الى نفسه في أحيان أخرى ..

أرسطو ـ يتفرج على الصحافة ؟

— ـ نعم ... كانوا أشبه بعصابة تجمع الناس حول حلقة للمصارعة يشاهدون المتصارعين في لذة وعندما يثوبون الى بيوتهم يجدون اللصوص قد سطوافسرقوا متاعهموكل ماكانوايملكون ..

أرسطو ـ اللصوص ؟

— ـ جزء من العصابة ... هم الذين أقاموا حلقة للمصارعة وهم الذين دفعوا اليها ببعض المتصارعين ..

أرسطو ـ والبعض الآخر ؟

— ـ كان مضللا تماما كالجماهير ...

أرسطو ـ وعاش الشعب حول حلقة المصارعة ؟

— ـ كانت تتخللها فصول مضحكة أو راقصة ... راقصة عارية ...

أرسطو ـ كنا نفعل ذلك في أيامنا ... انه الفن ...

— ـ وباسم الفن ترتكب الجرائم ...

أرسطو ـ تسرق البيوت !

— ــ ويقعد الشعب عن كسب معاشه فيجوع ويعرى ويمرض ...

أرسطو ــ ثم ؟

— ــ ثم ثاب الشعب الى نفســه ... والى مايراد به فانفض من حول الحلقة والمتصارعين

أرسطو ــ وماذا فعل بالحلقة ؟

— ــ أحالها الى مدرسة

أرسطو ــ والمتصارعين ؟

— ــ وجههم الى حيث يتصارعون من أجل الشعب .. كل الشعب ...

أرسطو ــ أرى أن حديثنا عن الصحافة سيطول لقد أثرت شوقى اليها ...

— ــ فليكن حديثنا موصولا الى موعد قادم ... الى اللقاء

أرسطو ــ الى اللقاء

أرسطو والعدالة

أرسطو ــ مساء الخير ٠٠ هل نكمل حديثنا عن الصحافة ؟

ــ لامانع ٠٠ ولكنى ٠٠

أرسطو ــ ولكنك ماذا ؟ أراك على غير عادتك ؟

ــ فكرة تلح على منذ أيام ٠٠٠ أرقتنى طويلا وما زلت أسيرها ٠

أرسطو ــ اية فكره ؟

ــ العداله

أرسطو ــ العداله ؟

ــ كيف يمكن أن تتحقق على الوجه الصحيح ٠

أرسطو ــ أهى محاولة للتلفسف ؟

ــ بل محاولة للتلاؤم مع الواقع ٠

أرسطو ــ ولكن حدثنى ماالذى أثبت هذه الفكرة فىرأسك وقد عهدتك تقبل الامور كما هى ٠

ــ حادث صدمنى فهز كيانى ٠٠

أرسطو ــ حادث ؟

ــ نعم حادث يقع مثله مئات وآلاف المرات ٠٠ولكننى لاأدرى كيف أسلمنى الى التفكير فى الجوهر ٠٠ فى العدالة ذاتها ؟

أرسطو ـ أهو سر ؟
ـ ـ لا سر بيننا ..
أرسطو ـ إذن فلي أن أعرفه .
ـ ـ غلام .. في الرابعة عشرة من عمره جاءني ومعه أربعة اخوة أصغر منه يسألني ماذا يفعل بنفسه وباخوته الأربعة وقد فقدوا الأب والأم الى حين ..
أرسطو ـ الى حين ؟
ـ ـ قبض عليهما ودخلا السجن .
أرسطو ـ قتلا أم سرقا ؟
ـ ـ كانا شريكين في بيع الحديد القديم واتهما باخفاء أشياء مسروقة وحكم عليهما بالسجن عامين .
أرسطو ـ ولماذا لم يحكم على الأب وحده ؟
ـ ـ لأن الأم شريكة في ملكية المسروق
أرسطو ـ هل ظلما ؟
ـ ـ ليس هذا ما أبحث عنه .. انى أفرض انهما سرقا ونالا جزاءهما ..
أرسطو ـ اذن فهي العداله .
ـ ـ بالنسبة للأب والأم فقد نالا القصاص .. ولكن الأبناء الأربعة .. لماذا يعاقبون هذا العقاب القاسي ؟
أرسطو ـ وماذا تقترح ؟
ـ ـ أنا لا أقترح شيئا .. ولكن الصبي الصغير كان يقترح أشياء ..
أرسطو ـ مثلا ..
ـ ـ كان يقترح بمنطقه الساذج البسيط .. فليأخذوا أبي يستوفي دينه ويتركوا أمي ترعانا وعندما يخرج أبي من السجن يأخذون أمي .. وهكذا ينال كل منهما العقاب ولا نحرم واحدا منهما طوال الوقت ..
أرسطو ـ رأى سديد من صبي عاقل .. ولماذا لم يفعلوه

ذلك ؟

– ـ القانون واضح صريح .. وعندما يصدر القاضى حكما يكون واجب التنفيذ على الفور

أرسطو ـ وما الذى همك فى هذا ؟

– ـ العدالة .. هل من العدالة أن نعاقب إطفالا أربعة لأن والديهما اقترفا ذنبا من الذنوب ؟

أرسطو ـ لقد شرحت ذلك فى كتابى عن الاخلاق ..

– ـ اذن حدثنى عنه وأرحنى أراحك الله ..

أرسطو ـ قلت ان العدالة نوعان .. كلية وجزئية ..

– ـ ولكن أفلاطون قال ان العدالة واحدة ..

أرسطو ـ أفلاطون تحدث عن العدالة الكلية وهى المطابقة للقانون الخلقى ومرادفه للاصلاح والفضيلة ..

– ـ والعدالة الجزئية ..

أرسطو ـ فضيلة خاصة تعنى المساواة .. وتبحث فى العلاقة بين الانسان وأفعاله

– ـ لاأدعى أنى أفهم شيئا ..

أرسطو ـ اشرحها لك بكلمات أبسط ولا عذر لى ان لم تفهم ..

– ـ تفضل ..

أرسطو ـ انت تعرف أن هناك فضائل حددها القانون الاخلاقى الذى يسود حياة الناس ..

– ـ نعم ..

أرسطو ـ هناك من يسير على هذا القانون ومن يخالفه ..

– ـ طبعا ..

أرسطو ـ الانسان عادل مع نفسه .. ومن ناحية أخرى الشرير ظالم لنفسه .. هذه هى العدالة الكلية ..

– ـ فهمت ..

أرسطو ـ العدالة الجزئية هى العلاقة بين الانسان وغيره من الناس .. وهى نوعان ..

– ـ أرى أننا نبتعد عن الموضوع .. انى أبحث فى

واقعة بالذات ..

أرسطو ـ وهذه الواقعة لن تفهمها دون أن تردها الى الاصول الاولى .

ـ ـ اللهم طولك ياروح ..

أرسطو ـ هل مللت ؟

ـ ـ أوشكت ..

أرسطو ـ العدالة الجزئية نوعان .. توزيعية وتعويضية ..

ـ ـ توزيعية ؟

أرسطو ـ نعم .. وترجع الى الدولة لانها تتولى قسمة الاموال والمناصب بين المواطنين

ـ ـ والتعويضية ؟

أرسطو ـ ترجع الى القاضى لانها تتولى تعويض المظلوم من الظالم ..

ـ ـ وجوهر هذه العدالة ؟

أرسطو ـ المساواه .

ـ ـ فى التوزيع وفى التعويض ؟

أرسطو ـ فى التوزيع يراعى فضل الأفراد فيأخذ كل على قدر فضله أى على قدر مايفعل من الفضائل

ـ ـ فى التعويض

أرسطو ـ يحكم القاضى بالمساواة بين الطرفين فيأخذ الظالم بمثل ماأخذ به غريمه ..

ـ ـ ولكن لتسمح لى أن أسألك ماهى علاقة كل هذه الفلسفة بالواقعة التى حدثتك عنها ..

أرسطو ـ لقد كنت تبحث فى العدالة ولقد شرحت لك العدالة كما أراها وكما سجلتها فى كتبى ..

ـ ـ ومع ذلك لم أجد فى شرحك حلا لمشكلة الابناء المنكوبين ..

أرسطو ـ ولكنى وجدت فى نظريتى حلا لمثل هذه المشكلة .

ـ ـ وجدت الحل ؟

أرسطو ـ وأسميته الانصاف ..

— — الانصاف .. اذن حدثنى عنه ..
أرسطو — قلت ان القانون يضعف بسبب عمومه ..
— — يضعف القانون ..
أرسطو — القانون عام ينص على مايقع فى الاكثر ولكنه لايدعى الاحاطة بجميع الحالات ..
— — هذا صحيح ..
أرسطو — وقد تعرض حالات لو طبقنا عليها النص العام لبدا حكمنا جائرا ..
— — هذا ماوقع فعلا .. طبق القانون ومع ذلك بدا الحكم ظالما وهو فى جوهره عدل ..
أرسطو — الحل أن يستوحى روح القانون لا نصه .. وتطبيق الروح يتيح مخرجا لهؤلاء المنكوبين ...
— — ولكن من يفعل ذلك ..
ارسطو — لاأدرى ..

— — لوحت لى بالمخرج فاذا بنا فى النهاية نصطدم بالحائط الصلد ..
ارسطو — أنا لم أتعرض لواقعة بالذات فأبحث لها عن حل فقد كان حديثنا فى أصول المسائل لا فروعها
— — ولكن مافائدة الاصول اذا لم تؤد الى حل الفروع ..
أرسطو — فائدتها انها تنير السبيل ..
— — وما فائدة انارة سبيل لايصل الى شىء أو يصل الى حائط ..

أرسطو — ليس هذا من طبيعة عملى ..
— — لقد فرحت بمقدمك علك تجد لى مخرجا فاذا بنا ننتهى الى حيث بدأنا ..
أرسطو — أراك جاحد الفضل ..
— — أى فضل ..
أرسطو — ألم أشرح لك العدالة .. ؟ ..
— — حصل ..

أرسطو ـ أليس هذا فضلا منى ؟
— ـ دون شك ..
أرسطو ـ وانت تجحده الآن ..
— ـ ان أفضالك على أكثر من أن يزيدها هذا الفضل الجديد .. ليس هذا هو المهم ..
أرسطو ـ اذن ..
— ـ المهم أن تجد للاطفال الاربعة مخرجا ..
أرسطو ـ ألم أدلك على المخرج ؟
— ـ فى العقل لا فى الواقع ..
أرسطو ـ هون عليك ولنعد الى حديثنا عن الصحافة ..
— ـ حسبتك نسيت ؟
أرسطو ـ كيف أنسى ماأنا مقبل على العمل به ؟
— ـ ومازلت مصرا على أن تعمل بالصحافة .. ؟ ..
أرسطو ـ وماذا فى اصرارى .. ؟ ..
— ـ بعض الناس يلومونني على ذلك ..
أرسطو ـ يلومونك انت ؟
— ـ يقولون انى أنزل بك منمكانتك الساميةلأجعلك تعمل فى الصحافة ..
أرسطو ـ أولا .. انت لم تنزل بى .. فأنا الذى اخترت أن أعمل بالصحافة ..
— ـ وثانيا ..
أرسطو ـ لاأحسب الصحافة نزولا عن مكانتى ولو كان فى أيامنا صحافة لعددت نفسى سعيدا لو قيل لىأن أعمل بها ..
— ـ ويقولون انى أضع فى فمك كلاما لم تقله ..
أرسطو ـ ولكنك صادق فى حديثك عنى كل الصدق ..
— ـ هكذا يقولون ..
أرسطو ـ اذن لقد عدت تهتم بما يقولون ..
— ـ ليس اهتماما بقدر ماهو اخطار لك ..
أرسطو ـ لقد أخطرتنى فماذا تريد بعد ذلك ..
— ـ لاشىء ..

أرسطو ــ اذن حدثني عن الصحافة ..
— ــ لقد حدثتك عنها ..
أرسطو ــ حدثتني عن أسس عامة ..
— ــ وماذا تريد بعد ذلك ؟
أرسطو ــ التفاصيل .. أريد أن أعرف كل شيء عنها حتى أحسن اختيار مكاني ...
— ــ ليكن ذلك موضوع حديثنا القادم ..
أرسطو ــ اذن الى اللقاء .. وارجو ألا تحزن ..
— ــ أحزن ؟
أرسطو ــ من كلامهم .. ومن مأساة الاطفال الاربعة ..
— ــ لقد كدت أنسى .. سامحك الله ..

أرسطو ينقد الصحافة

أرسطو ـ السلام عليكم
— ـ وعليكم السلام

أرسطو ـ هل زايلك الهم الذى ألم بك فى المرة السابقة ؟
— ـ نعم

أرسطو ـ اذن فقد وجدت حلا للمشكلة ...
— ـ لم أجد حلا غير النسيان
أرسطو ـ نسيتها ؟
— ـ نعم .. وماذا أقدر عليه غير النسيان ؟
أرسطو ـ لاشيء ...
— ـ وهذا مافعلته ..
أرسطو ـ حدثنى اذن عن الصحافة
— ـ حدثنى أنت لماذا تريد أن تعمل بها ؟

أرسطو ـ لانها العمل الذى يربط بين ماضى وحاضرى .
— ـ لقد كنت فيلسوفا ؟
أرسطو ـ وكنت قبل ذلك معلما ..

— ـ اذن فاذهب الى الجامعة لتكون معلما ..
أرسطو ـ أستاذا
— ـ لاأعتقد .. ربما يجعلونك معيـدا بعد شيء من التعب ..

أرسطو ـ معيدا ؟
— ـ مدرسا مبتدئا ..

أرسطو ـ ولماذا لاأعمل أستاذا ؟
— ـ لانك لاتحمل شهادة الدكتوراه

أرسطو ـ فهمت .. ولكنني لاأريد أن أعمل بالجامعه ..
— ـ قلت انك تريد أن تعمـل معلما .. تقصـد فى المدارس الثانوية ؟

أرسطو ـ أقصد في الشارع .. أريد أن أعلم الناس كل الناس .. لا تلاميذالمدارس فقط وهذا ماجعلنى أفكر فى الصحافة .
— ـ ومن طريقها تعلم الناس ؟

أرسطو ـ أليست هذه وظيفتها ؟
— ـ المفروض ...
أرسطو ـ والواقع .. ؟ ..

— ـ حدثنى عنه أنت .. لقد قضيت بيننا وقتاطويلا فقل لى رأيك فى صحافتنا ؟

أرسطو ـ تكتبون كثيرا
— ـ وهل هذا عيب ؟

أرسطو ـ يكون عيبا فى بعض الاحيـان وميزة فى أحيان أخرى ..
— ـ ومتى يكون عيبا ؟

أرسطو ـ عندما نحسن قلة الكلام ..
— ـ لست أفهم قولك ؟

أرسطو ـ تكتبون العديد من المقالات فى العديد من القضايا ثم تتركونها فجأة دون كلمة الختام ..

— هذا لان قضايا حياتنا كثيرة .

أرسطو ـ هذا مايخيل اليكم

— ـ وهذا هو الواقع

أرسطو ـ ان الذى لايفهم موضوعا يفقد السيطرة على جزئياته فيظن القضية الواحدة قضايا عدة

— ـ ربما كانت قسمة القضية الى قضايا طريقا لتقريبها الى الفهم .

أرسطو ـ والذى لايفهم قضية يظن أن الناس جميعا لايفهمونها .

— ـ ربما اصطناع عدم الفهم وسيلة للنزول الى مستوى الجماهير

أرسطو ـ هذه هى الحجة البالية التى يلجأ اليها المسفون

— ـ أليست حجة قوية ؟

أرسطو ـ كلا انها عذر الجهل

— ـ أليس مطلوبا أن تنزل الى مستوى عامة الناس؟

أرسطو ـ فى الأسلوب وليس فى التفكير .. فى طريقة شرح القضايا لا فى القضايا ذاتها

— ـ اذن فهذا من عيوبنا ..

أرسطو ـ وعيب آخر انكم تكتفون بالمقدمات ولا تصلون الى النتائج .

— ـ لاأفهم ماذا تعنى ..

أرسطو ـ تعرضون المشاكل ولاتقترحون حلولا لها ..

— ـ وهل هذا واجبنا ؟

أرسطو ـ لابد أن يكون واجب انسان ما

— ـ اننانعرض المشكلة فقطحتى يحس بهاالمسئولون فيعملوا على حلها ..

أرسطو ـ ولماذا لاتجهدون أنفسكم وتقترحون الحل ؟
ـ ـ ليس هذا واجبنا ..
أرسطو ـ واجبكم الصراخ والشكوى فقط .. تصور مجتمعا كل من فيه يشكو ويصرخ ويتألم
ـ ـ هذا اذن عيب ثان .. والثالث ؟
ارسطو ـ ان كل انسان يريد أن يكتب في كل شيء ..
ـ ـ مثلا ؟

أرسطو ـ لقد تتبعت الذين يكتبون فوجدت القصاص يريد أن يكون سياسيا ووجدت السياسي يتحول الى روائي .. ووجدت الروائي لايقتنع بحاله فيسعى الى أن يكتب في الاقتصاد حتى صار كل الذين يكتبون .. يكتبون في كل مايكتب فيه .
ـ ـ وماذا في هذا ان كانوا يكتبون مايكتب ؟

أرسطو ـ تصور جيشا قسمه قائده الى فرسان ومشاه ومدفعية وغير ذلك من وسائل الحرب ثم قسمه مرة ثانية الى مقدمة ومؤخرة .
ـ ـ عظيم .
أرسطو ـ ثم تصور حال هذا الجيش اذا نزل فارس وحمل مدفعا ، وامتطى صاحب المدفع فرسا وتقدم من في المؤخرة وتأخر واحد من المقدمة .
ـ ـ تكون الفوضى بعينها .

أرسطو ـ كلكم تريدون أن تكونوا حملة مدافع في المقدمه .
ـ ـ انه الاخلاص والرغبة في خوض المعركة في الصفوف الاولى .

أرسطو ـ بل الرغبة في اصطناع الشجاعة والبطولة والبحث عن الأوسمة والصيت ..
ـ ـ أراك تظلم اخلاصنا ...
أرسطو ـ الاخلاص الجاهل أقتل من الخيانة
ـ ـ قلناها في ألفاظ أخرى

ارسطو ـ وماذا قلتم؟

ـ ـ عدو عاقل خير من صديق جاهل

أرسطو ـ اذن فأنتم تفهمونها ..

ـ ـ نعم

أرسطو ـ ولا تعملون بها ..

ـ ـ تنساها أحيانا ..

أرسطو ـ ماأكثر ماتنسون

ـ ـ هل من عيوب أخرى ؟

ارسطو ـ السرعه ..

ـ ـ أهي عيب ..

أرسطو ـ نعم ..

ـ اني اختلف معك في هذا اشد الاختلاف

ارسطو ـ وكيف ؟

ـ لقد تخلفنا عن ركب الحضارة وقعدت بنا اسباب كثيرة من ان نأخذ مكاننا فى الطليعة ونريد الآن ان نلحق بالركب .

ارسطو ـ ولا اجد في هذا الا ما يشرفكم وتحمدون عليه .

ـ ـ وهذه عينها هي السرعة التى تلومنا عليها ..

أرسطو ـ ليست هذه هي السرعة التى اقصدها .

ـ تقول ان من عيوبنا السرعة .

ارسطو ـ من عيوبكم انتم يامن تعملون فى الصحافة وليست من عيوب مجتمعكم ..

ـ وكيف تكون السرعة عيبا فينا ميزة فى مجتمعنا؟

ارسطو ـ السرعة في الصحافة تؤدى الى السطحية .. والسطحية لاتصنع عقول الامة

— والسرعة لاتمكن من الجودة

ارسطو — لكل شئ ثمنه ووقته ·

— ارى انك تتحامل على الصحافة ·

ارسطو — لم اقل فيها الا ما اعتقده

— لقد جردتنا من كل قيمة حسنة

ارسطو — بل تحدثت عن عيوب نسهل معالجتها

— أهى كل ماوجدت من عيوب ؟

ارسطو — بل هناك غيرها ما هو اخطر ·

— اخطر ؟

ارسطو — نعم

— حدثنى عن هذا الاخطر ·

ارسطو — لم يدخل فى يقينكم بعد ما هو دوركم فى تطور امتكم ··

— اذن ··

ارسطو — تخلطون اشد الخلط وتجمعون اقصى اليمين الى أقصى اليسار وأنتم كالحيارى أو المشدوهين ··

— لا افهم ماذا تقصد ··

ارسطو — لم تعلموا بعد ما هو واجبكم

— الم تقل اننا نعلم الشعب

ارسطو — ألم تقل أنت فى بداية حديثنا ان المفروض شئ والواقع شئ آخر

— قلت ولكن ليس بهذا المعنى

ارسطو — وهل تتغير المعانى بتغيير موقعها من الحديث ·

— ليس هذا ما اقصد ··

ارسطو — وماذا تقصد اذن ·· أهو مجرد دفاع بالحق أو بالباطل

— انى لاأدافع بالباطل

ارسطو — ألم أقل لك أنت تحب الصحافة لذلك فلن تحدثنى عنها بالصدق ؟

— ـ قلت لك ساحدثك عنها و لأنى أكرهها ولكن ليس معنى ذلك أن أتحامل عليها

أرسطو ـ وهل فى نقدى لها تحامل عليها

— ـ هذا ماأحسبه

أرسطو ـ اذن فلا أحسبنا قادرين على اتمام كلامنا عنها ٠

— ـ بل هذا ماأصر عليه

أرسطو ـ فلتكن تتمة حديثنا في موعد قادم حتى تهـــدأ أعصابك قليلا ٠٠ الى اللقاء

— ـ الى اللقاء

أرسطو وحواس المجتمع

أرسطو ـ هل هدأت نفسك ؟

— ـ وهل كانت غير هادئة ...

أرسطو ـ خيل الى ذلك عندما تعددت أخطاء الصحافة فى حديثنا ..

— ـ هذا ماخيل اليك ولكنه ليس الواقع ..

أرسطو ـ لماذا تنكر شيئا كان واضحا كل الوضوح ؟ لماذا تصر على أن تبدو وكأنك لاتغضب للنقد .

— ـ لانني لاأغضب حقيقة .

أرسطو ـ ولكن كل الناس يغضبون .. وأنت واحد من الناس ؟

— ـ لاأوافقك على أن النقد يغضب جميع الناس .. انه يغضب واحدا من اثنين

أرسطو ـ ومن هما ؟

— ـ المخطىء والجاهل ..

أرسطو ـ والمغرور ؟

— ـ المغرور جاهل .. المخطىء يغضبه أن تظهر أخطاؤه أمام الناس

أرسطو ـ والجاهل ؟

— — لايتصور أن يخطىء .. ، والمغرور لايتصور أن يكون هناك من هو أحسن منه ..
ارسطو — وهل الناقد خير من المنقود ؟
— — هذا مايظنه الناقد والمنقود ، وهذا ماجعل النقد يبدو وكأنه عمل عدواني ..
ارسطو — الى هذا الحد أصبح النقد عندكم ؟
— — ليس عندنا وحدنا بل عند كل الناس .
ارسطو — لقد كنا نحب النقد والناقد
— — لم تكن الحياة قد تعقدت بهذا القدر . ولم يكن الانسان قد كشف عن كل ماعنده من طاقات ..
ارسطو — اذن فالمدنية تحجب النقد
— — انها لاتحجبه ولكن الانسان كلما تقدم زادغروره ورفض أن ينقد .. ليس هذا فى الافراد فقط بل فى الشعوب ..
ارسطو — فى الشعوب ؟
— — نعم فى الشعوب . فالالمان عندما تقدم بهم العلم كان أول ماصنعوه أن وضعوا أنفسهم وكأنهم جنس أسمى من كل البشر . وهكذا فعل الانجليز .
ارسطو — أنت تخرج بنا عن موضوع حديثنا عمدا .
— — عمدا ؟
ارسطو — نعم .. حتى لانعود لنقد الصحافة ..
— — بل حديثي هو تمهيد طبيعي وحتى لاتسير بعيدا فى استنتاجاتك وسوء ظنك بى لنعد الى الصحافة . ماذا كنت تقول ؟
ارسطو — كنت أقول انكم تتخبطون ولا تفهمون واجبكم أحسن الفهم .
— — قلت لك ان واجبنا أن نعلم الناس وهذا مانفعله .
ارسطو — ليس فقط تعلمون الناس .. ولكن يجب أن تكونوا حواس المجتمع .
— — حواس المجتمع .. ؟

ارسطو ـ نعم يجب أن تكونوا عيون المجتمع وآذانه ولسانه وانفه وأنامله التى تلمس وتحس ..
ـ ـ هذا واجبنا ؟

ارسطو ـ اذا تصورنا المجتمع جسم انسان فقادته هم العقل وأفراده هم الاعضاء وصحافته هى الحواس التى ترى وتشم وتنقل ذلك كله الى الرأس ليحسن سير الجسد وانتظام حركته
ـ ـ أليس هذا مانفعله ؟

ارسطو ـ بعضكم .. أو تفعلونه بعض الوقت وتنسونه فى أوقات أخرى
ـ ـ ألا يكفى هذا البعض ؟

ارسطو ـ أليس السليم أحسن من المريض ؟ أليس صاحب العينين افضل من الأعور ؟ وأليس صاحب الأذنين أفضل من صاحب الواحدة ؟
ـ ـ اذن ..

ارسطو ـ يجب اذن أن تكون الحواس جميعها صالحة مرهفة وعلى قدر دقتها تكون ممارسة العقل لسلطاته وقيامه بوظيفته ويكون انتظام الاعضاء فى عملها.
ـ ـ هل يمكن أن نترجم كلامنا هذا الى حديث بسيط يفهمه الناس ؟
ارسطو ـ وهل أتحدث بغير مايفهمه الناس ؟
ـ ـ تغلب عليك طبيعتك فتتحدث وكأنك مازلت هناك فى بلادك وفى عصرك بين تلامذتك المشائين.

ارسطو ـ وهل انت تفهم قولى ؟
ـ ـ كل الفهم ..
ارسطو ـ اذن لماذا تتصور انك تفهم وغيرك لايفهمون ؟ أليس هذا من الغرور الذى تحدثنا عنه ؟
ـ ـ لاأعلم لماذا تتحامل على كثيرا ؟ لماذا تترك العيوب التى نحاول معا أن نكشف عنها لتتسقط عيوبى

أنا وما أنا الا واحد ضعيف من الناس جاء بكل جهله وضعفه ليستفيد ويفيد .

أرسطو ـ كلما راد بمائى بينكم كلما زادنى الهدوء وثارت نفسى .

— ـ وهذه الثورة روح العصر .. هى الحركة هى الحياة نفسها .

ارسطو ـ وهل كنا امواتا فى عصرنا ؟

— ـ لم اقصد ذلك ولكنكم لم تكونوا احيـاء مثلنا .

أرسطو ـ ليكن هذا موضـوع نقاش طويل بيننا ولنعد الى الصحافه ..

— ـ اتفضل .

أرسطو ـ قلت انكم حواس الشعب ..

— ـ نعم ..

أرسطو ـ لو تصورت عينا تكذب على صاحبها .

— ـ تكذب ؟

أرسطو ـ يقابلها الجدار يسد الطريق فلاتراه .. ماذايكون حال صاحبها ؟

— ـ يصدمه الجدار .

أرسطو ـ لو تصورت أذناتكذب .. تسمع صيحةالتحذير لتنقلها الى صاحبها وكانها نداء للتقدم .

— ـ تكون كارثه ...

أرسطو ـ تصور أنفا كذب على صاحبه ..

— أستطيع ان اتصور كل ماذهبت اليه فما قصدك من هذا ؟

ارسطو ـ أقصد ان اقول ان حواس الشعب يجب ان تكون صادقه مرهفه ..

— ـ وهذا ما اتفق فيه وهذا مااعتقده ..

أرسطو ـ فى البعض فقط ..

— ـ ولكنى اعتقد انك فرقت فى نظرياتك بين الحواس ففضلت حسا على آخر ...

أرسطو ـ نعم • ... يمه على اعتبارين احدهما باعتبارها آلات حياة والآخر باعتبارها آلات ادراك •

— ـ كيف رتبتها باعتبارها آلات حياة ؟

أرسطو ـ قلت ان البصر اول والسمع ثان ثم الشم واخيرا الذوق واللمس •

— ـ باعتبارها آلات أدراك •

أرسطو ـ يكون الترتيب عكسيا ••

— ـ ولماذا اذن تتحدث عنها جميعا الآن وكأنك لاتفضل واحدة على أخرى ••

أرسطو ـ لانى أتحدث عنها جميعها كأداة واحدة بالنسبة للحياة وبالنسبة للادراك ولعلاقتها بالعقل ••

— ـ اذن اتفقنا على ان الحواس جميعها يجب ان تكون فى حالة من الجودة تجعلها تنقل ماتحسه الى العقل

أرسطو ـ هذا ماأردته فى حديثى ••

— ـ والآن هل بقى عندك شىء من عيوب الصحافه ؟

أرسطو ـ الفردية التى تسيطر عليكم ••

— ـ الفردية •• ؟

أرسطو ـ نعم •• كل منكم يكتب فى واد ••

— ـ أليست هذه حرية تكوين الآراء وحرية التعبير عن الشخصية ؟

أرسطو ـ هناك أمور مشتركه لاخلاف عليها وهناك مجال للحريه والشخصيه ••

— ـ لست افهم ماتقصد ؟

أرسطو ـ اذا سار جيش فى طريقه لملاقاة العدو وكان الطريق مرسوما حدده القائد من قبل ثم خرج فرد أو أفراد واصروا على ان يسلكوا سبيلا آخر •• هل من حقهم هذا ؟

— ـ كلا •••

أرسطو ـ هل لهم ان يقولوا اننا نمارس حريتنا فى اختيار الطريق الذى يوصلنا الى ملاقاة العدو ؟

— — كلا ..

أرسطو — اذن الحريه الفرديه ليست شيئا وحريه المجموع شيء آخر ولا أحسبك تجادلنى فى ان حريه المجموع هى فى حقيقتها حريه الافراد .

— — دون شك ..

أرسطو — اذن هناك طرق يجب ان يسلكها الجميع مادام قائد الجيش قد رسمها ..

— — هذا هو الحق ..

أرسطو — اذن لا تعارض كذلك بين حرية المجموع وحرية الفرد

— — لا اعتقد ..

أرسطو — لتكن بقية حديثنا فى لقائنا القادم .

— — اذن .. الى اللقاء ..

أرسطو والمأساة

ارسطو ـ هل نكمل حديثنا عن الصحافة ؟

— ـ ألم تنته من تعداد عيوبها بعد

ارسطو ـ تحدثت عن أمهات المسائل وما بقى فروع لا تستأهل الحديث لانها سوف تذهب هباء

— ـ تذهب هباء ؟

ارسطو ـ عندما يتم المجتمع تطوره ويشب عن الطوق تصل كثير من القضايا الجزئية الى الحلول الصحيحة من غير قصد خاص ..

— ـ اذن فما الذى تريدنا أن نتحدث فيه ؟

ارسطو ـ قلت لك الصحافة

— ـ ولكنك تقول اننا قد انتهينا من الحديث فى عيوبها

ارسطو ـ نتحدث فى محاسنها

— ـ وهل لها محاسن بعدما قدمت ؟

أرسطو ـ وما الذى يدفعنى لأن أعمـــل بها اذا خلت من المحاسن ·

— ـ ربما لتصلح من شأنها ··

أرسطو ـ أنا ؟ ومن أنا حتى أصلح من شأن الصحافة ؟

— ـ فيلســوف كبير دانت له البشرية خـلال عدة قرون ·

أرسطو ـ وهل تحسبنى قادرا اليوم على ماكنت قادرا عليه بالأمس

— ـ مادمت فى أوج عقلك فما الذى لايجعلك فى قدرة الأمس

أرسطو ـ وهل تظن الاسكندر المقدونى بقادر اليوم اذابعث من قبره المفقود أن يجرب بمعركة صغيرة من معارك اليوم وينتصر ·

أرسطو ـ اذا استعمل سلاح اليوم فهو قادر على أن ينتصر ·

— ـ ويستعمل سلاح اليوم وتكتيك اليوم

أرسطو ـ واذا استخدم الاسكندر سلاح اليوم وعلوم اليوم فماذا بقى من اسكندر الامس

— ـ بقى الاسكندر نفسه ·

أرسطو ـ تقصد اسمه ؟

— ـ أقصده هو بذاته ·· بفتوحاته ·· بانتصاراته ··

أرسطو ـ فتوحاته وانتصاراته أصبحت رواية تروى ·أما هو فسيكون مجرد جندى جاء يتزود بالعلم من جديد وينجح أو يفشل ·

— ـ ولكن اذا صدق كلامك على القواد فانه لايصـدق على الحكماء

أرسطو ـ ولماذا لايصدق كلامى على الحكماء ؟

ـ ـ اذا كانت أسلحة الحرب قد تطورت فانها أشياء مادية واذا كانت فنون الحرب قد تغيرت فانها علوم يدخلها كل يوم جديد أما الحكمة فانها منذ بدايتها تبحث من أمهات المسائل .

أرسطو ـ وهل تتصل بالحياة أم تنفصل عنها ؟

ـ ـ فلتكن أنت صاحب هذا الجواب

أرسطو ـ اذا كانت تتصل بالحياة فلابد انها تتغير وتتطور بتغير الحياة ذاتها بعد لأى .

ـ ـ اذن ؟

أرسطو ـ فلنتفق على اننا قد فتحنا الطريق وأن الذين جاءوا من بعدنا قد قطعوا شوطا لاقدرة لنا على قطعه اذا بدأنا حيث كنا .

ـ ـ ولماذا تبدأون حيث كنتم ؟

أرسطو ـ لنكون نحن ...

ـ ـ واذا بدأتم حيث نحن ؟

أرسطو ـ نكون أنتم .. قل لى ماذا تظننى أصل فى الصحافة

ـ ـ لقد درستها وتستطيع أن نختار ..

أرسطو ـ وبماذا تنصحنى ؟

ـ ـ أنا لاأنصحك .. لقد تبينت مافى هذه المهنة من عيوب وأمامك مجال الاختيار واسعا ..

أرسطو ـ رأيت أن تساعدنى فى الاختيار ..

ـ ـ فلتعمل ناقدا ...

أرسطو ـ أريد أن أحترف الصحافة وأهوى النقد

ـ ـ فلتعمل كاتبا .. تكتب مايخطر لك ..

أرسطو ـ وما الفارق بين من يكتب فى الصحف ومن يكتب فى غيرها ؟

— ـ اذن فلتعمل مندوبا تأتينا بالأخبار
أرسطو ـ لاخير لى فى عمل قد يرهقنى ...

— ـ لم يعد عندنا الا أن تعمل فى المطبعة
أرسطو ـ وماذا أفهم فيها ..

— ـ تتعلم ؟

أرسطو ـ أريد أن أبدأ عملى فورا

— ـ اذن ...
أرسطو ـ أعمل محررا للتراجيديا ؟

— ـ التراجيديا ؟
أرسطو ـ المأساة .. أعمل محررا للمأساة

— ـ أول مرة أسمع أن فى الصحف محررا للمأساة
أرسطو ـ ولكنه موجودوأنا أقرأ له كل يوم وفى الصحف كلها
— ـ تقرأ له ؟

أرسطو ـ نعم .. قرأت مأساة الرجل الذى قتل زوجته واشتركت معه عشيقته فى القتل وقبل ذلك قرأت عن العشيقة التى قتلت زوجها بمساعدة عشيقها .
— ـ فهمت . تقصد محرر الحوادث ؟

أرسطو ـ الحوادث ؟ وهل وقعت هذه الحوادث .. ظننتها أدبا كأدبنا
— ـ هذا هو الفارق العام بيننا .. كنتم تكتبون عن خيالكم أما نحن فلماذا نلجأ الى الخيال مادام الواقع كريما سخيا .
أرسطو ـ وهذه القصص ليست من خيال المحرر ؟

— ـ كلا انها وقائع حقيقية
أرسطو ـ وما عمل المحرر اذن
— ـ ينقل من الواقع

ارسطو ــ اذن أحاول هذا العمل

ــ ــ انت حرولكنى أنصحك منذ الآن انه ليس بالعمل الذى يليق بك ...

أرسطو ــ ولماذا لايليق بى ؟

ــ ــ لانك لن تفعل أكثر من أن تنقل عن الواقع دون تصرف فضلا عما فيه من اجهاد لصحتك ..

ارسطو ــ ولكنها فرصة لدراسة طبائع الناس وطبائع الأشياء

ــ ــ الم يكفك مادرست ؟

أرسطو ــ الدراسة عن المنقول غير الدراسة عن المطبوع

ــ ــ ولكنى واثق انك ستبفر بجلدك خلال أيام

ارسطو ــ فلاجواب . ولاتنس أن فى المأساة تطهيرا للنفس

ــ ــ لااعتقد أن في المآسى التى ستنشدها تطهيرا للنفس .. فارق كبير بين المأساة على المسرح والمأساة فى الواقع

ارسطو ــ هذا سيكون موضعا لدراستى ..

ــ ــ يهمنى ان أقف على نتيجة هذه التجربة

أرسطو ــ سوف أطلعك على كل ماأصل اليه بشرط

ــ ــ بشرط ؟

ارسطو ــ أن تترك لى فرصة للدراسة وترحمنى من أحاديثك الأسبوعية هذه

ــ ــ أرحمك من أحاديثى .. حسبتك سعيدا بها ..

ارسطو ــ أنا سعيد بها ولكن ....

ــ ــ افصح عما فى نفسك .. هل أسأت النقل عنك؟

ارسطو ــ هذا مالم أقله .. ولكنك تدخل بى فى وديان جديدة وأولى بى أن أتامل قبل أن أرد على أسئلتك الكثيرة .

— ـ لك ماتريد وهى فرصة لى كذلك ...
أرسطو ـ فرصة لك ؟
— ـ نعم لأعرف رأى الناس فيما أنقله عنك من أحاديث ...
أرسطو ـ ألم تعلم رأى الناس بعد ؟
— ـ كلا
أرسطو ـ ولكنك حدثتنى كثيرا عن رأى بعض الناس ... هل نسيت انهم أغضبوك مرات
— ـ لم أنس ولكنى أريد أن أبحث عن رأى الناس حتى يكون مرشدا لنا فى أحاديثنا القادمة
أرسطو ـ اذن لك ماتريد .. والى اللقاء ...
— ـ الى اللقاء ...

« انتهى الحوار »

الكتاب الذهبي

الاشتراكات :

فى ج . ع . م – ١٢٠ قرشا عن سنة – ٦٠ قرشا عن نصف سنة .

الخارج : ١٨٠ قرشا عن سنة – ٩٠ قرشا عن نصف سنة ..

أسعار بيع الكتاب الذهبى فى البلاد العربية :

سوريا – ١٢٥ ق.س الكويت – ١٩٠ فلسا ، لبنان – ١٢٥ ق.ل الدوحة – ٢٠٠ نيابيزا ، الأردن ١٣٠ فلسا، طرابلس وبنى غازى ١٤٠ مليما العراق – ١٣٠ فلسا ، عدن ٢٨٠ سنتا ، السودان ١١٠ مليما الجزائر – ١٧٠ فرنكا ، البحرين ٣٣ آنة ..

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة ٨٩ (أ) شارع القصر العينى .. جميع الحوالات ترسل باسم : « روز اليوسف » بريد مجلس الامة

رئيس مجلس الإدارة :

أحمد بهاء الدين

مدير التحرير :

إلهام سيف النصر

سكرتير التحرير :

محمد سليم

الكتاب الذهبى

العدد القادم



الزلزال

مسرحيه

بقلم مصطفى محمود

الثمن ١٠ قروش

مؤسسة
روزاليوسف